

الباب الثالث

القراءة

طبيعة القراءة وعناصرها :

القراءة عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية ، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني ، ويفهم من هذا أن عناصر القراءة ثلاثة ، هي :

١- المعنى الذهني .

٢- اللفظ الذي يؤديه .

٣- الرمز المكتوب .

ومهمة المدرسة هي التأليف السريع بين هذه العناصر الثلاثة ، التي تتم القراءة باجماعها ؛ والبدء بالرمز ، والانتقال منه إلى لغة الكلام يسمى قراءة ، والعكس يسمى كتابة ؛ وترجمة الرموز إلى المعاني قراءة سرية ، وترجمتها إلى ألفاظ مسموعة قراءة جهرية .

تطور مفهوم القراءة

١- كان مفهوم القراءة محصوراً في دائرة ضيقة ، حدودها الإدراك البصرى للرموز المكتوبة ، وتعريفها والنطق بها ، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء .

٢- تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية ، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ، ترمى إلى الفهم ، أى ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار .

٣- ثم تطور هذا المفهوم ، بأن أضيف إليه عنصر آخر ، هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلاً يجعله يرضى ، أو يسخط ، أو يعجب ، أو يشناق ، أو يسر ، أو يحزن ، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء ، والتفاعل معه .

٤- وأخيراً انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ . وما يستخلصه مما يقرأ ، في مواجهة المشكلات ، والانتفاع به في المواقف الحياتية ، فإذا لم يستخدمه

في هذه الوجوه لا يعد قارئاً ؛ وعلى هذا يجوز أن نقول لمن يتنزه في إحدى الحدائق ،
ويقرأ في إحدى اللافتات : « ممنوع قطف الزهر » ، ثم يقطف الزهر : أنت لم
تقرأ اللافتة .

ويبدو من تطور هذه المفاهيم حرص التربية على أن تكون القراءة عملية مثمرة ،
تؤدي وظيفة هامة في الحياة ، بالنسبة للفرد والمجموع .
وإذن ينبغي أن يقوم تعليم القراءة على هذه الأسس الأربعة ، وهي : التعرف
والنطق ، والفهم ، والنقد والتفاعل ، وحل المشكلات والتصرف في المواقف الحيوية
على هدى المقروء .

وظيفة القراءة في حياة الفرد والمجتمع

أولاً : في حياة الفرد :

١ - كانت الفكرة قديماً أن الطفل يذهب إلى المدرسة ويتعلم ؛ ليصل إلى مرحلة
القدرة على « القراءة » ومعنى هذا أن القراءة كانت « غاية » مقصودة لذاتها ، ثم تطورت
هذه الفكرة ، بعد عدة بحوث تربوية ، وأصبحت غاية التربية أن يذهب الطفل إلى
المدرسة ، فيقرأ « ليتعلم » ومعنى هذا أن القراءة أصبحت « وسيلة » لكسب المعلومات
وزيادة الخبرات .

ويمكن تلخيص فكرة هذا التطور في العبارة الآتية :

« كان الطفل يتعلم ليقرأ ، ثم صار الآن يقرأ ليتعلم » .

٢ - القراءة عملية دأمة للفرد ، يزاوفا داخل المدرسة وخارجها ، وهي عملية العمر ؛
وبهذا تمتاز من سائر المواد الدراسية ، ولعلها أعظم ما لدى الإنسان من مهارات .

٣ - عالم اليوم عالم قراءة واطلاع ، وعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية في العصر
الحديث : كالتخيالة والإذاعة المسموعة والمرئية فإن القراءة تفوق كل هذه الوسائل ؛
لما تمتاز به من السهولة والسرعة والحرية ، وعدم التقيد بزمن معين ، أو مكان محدد .

٤ - القراءة وسيلة لاتصال الفرد بغيره ، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو
المكانية ، ولولاها لظل الفرد حبيس بيثة صغيرة محدودة ، ولعاش في عزلة جغرافية ، وعزلة
عقلية .

٥ - وهي أساس كل عملية تعليمية ، ومفتاح لجميع المواد الدراسية ، وربما كان

ضعف الدارس في القراءة أساس إخضاعه في المواد الأخرى أو إخضاعه في الحياة .
٦- والقراءة تزود الفرد بالأفكار والمعلومات ، وتقفه على تراث الجنس البشري ؛ لأن الإنسان يستقى معلوماته من ثلاثة منابع : التجارب الشخصية ، والحديث مع الناس ، والقراءة ، والأخيرة أوسعها دائرة ، وأقلها كلفة ، وأبعدها عن الخطأ .

ثانياً : في حياة المجتمع :

١- القراءة وسيلة فذة للنهوض بالمجتمع ، وارتباط بعضه ببعض ، عن طريق الصحافة ، والرسائل ، والمؤلفات ، والنقد ، والتوجيه ، ورسم المثل العليا ، ونحو ذلك مما تقوم فيه الكلمات المكتوبة مقام الألفاظ المنطوقة .

٢- وهي من أهم الوسائل التي تدعو إلى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع .

٣- والقراءة دور خطير في تنظيم المجتمع ، أفراداً يتعاملون ويتبادلون المصالح ، وحكومة تهيمن على هذه الحياة الاجتماعية ، ومن اليسير أن ندرك أهمية القراءة في تنظيم هذه الحياة إذا تصورنا أن موظفي إحدى الوزارات أو إحدى المصالح قد امتنعوا يوماً عن كل عمل فيه قراءة .

٤- القراءة في المجتمع أشبه بأسلاك كهربية تنتظم بناءه ، وتحمل إليه التيار الذي يمدّه بالنور ، ومثل العاجزين عن القراءة كمثل بقعة ليست مستعدة لتلقى هذا التيار الكهربى ؛ لأنها لا تملك هذه الأسلاك .

الغرض من درس القراءة

يمكن أن ترد أغراض القراءة - على تنوعها - إلى الأغراض الأساسية الآتية :

١- جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى ؛

٢- كسب المهارات القرائية المختلفة كالسرعة ، والاستقلال بالقراءة ، والقدرة على تحصيل المعاني ، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى ، ورد المقروء إلى أفكار أساسية تصاغ فيما يشبه العناوين الجانبية لل فقرات . . . إلى غير ذلك .

٣- تنمية الميل إلى القراءة .

٤- الكسب اللغوى ، وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة

٥ - تدريب التلميذ على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأه .

٦ - الفهم وهو غرض متعدد النواحي . . .

(أ) فنه الفهم لكسب المعلومات ، وزيادة الثقافة والمعرفة : كقراءة الكتب العلمية والصحف ، وكتب الرحلات ونحو ذلك .

(ب) للانتفاع بالمقروء في الحياة العملية : كقراءة الخطابات والإعلانات ، وقوائم الأسعار ، والإرشادات واللافتات وجداول مواعيد القطارات أو جداول الدراسة أو جداول الامتحانات ، ونحو ذلك .

(ج) للمتعة والتسلية والتذوق : كقراءة القصص والفكاهات والطرائف والشعر .

(د) لنقد الموضوعات : كقراءة الصحف أو الكتب أو البحوث لنقدها ، والتعليق عليها .

وهذه الأغراض تختلف في نوعها واتساعها وعمقها باختلاف مراحل التعليم واختلاف الصفوف في المرحلة الواحدة ؛ فلا شك أن الطفل في المرحلة الابتدائية أحوج إلى التدريب على إجادة النطق ، ورعاية مخارج الحروف ، وحسن الأداء بوجه عام ؛ وإذن يكون هذا الغرض أول ما يتجه إليه المدرس مع رعاية الأغراض الأخرى في حدود طاقة الطفل . والتلميذ في المرحلة الإعدادية - مع التسليم بتقدمه في القراءة وارتفاع مستواه في الأداء - لا يستغنى عن الاستمرار في تدريبه على القراءة الجيدة التي تسم بوضوح المقاطع ، وتصوير المعاني ، وإجادة الوقف . ويمكن زيادة الفرص التي يستقل فيها بالقراءة ، وتوجيهه إلى الغايات القرائية الأخرى في شيء من السعة .

أما طالب المدرسة الثانوية فلنا أن نطمئن إلى قدرته على الأداء الجهرى ، وإلى ما اكتسبه من مهارة في العمليات القرائية الأخرى ، وإذن تتجه دروس المطالعة في هذه المرحلة إلى غايات أدق وأشمل ، وإلى زيادة الفرص التي يستقل فيها الطالب بالقراءات المتنوعة ، ويعتمد فيها على نفسه .

أنواع القراءة

للقراءة عدة تقاسيم لاعتبارات مختلفة منها :

- ١ - أنواعها من حيث الشكل وطريقة الأداء .
- ٢ - أنواعها من حيث أغراض القارئ .
- ٣ - أنواعها من حيث التهيؤ الذهني للقارئ .

أولاً : أنواع القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء

القراءة من هذه الناحية نوعان : القراءة الصامتة أو السرية ، والقراءة الجهرية .

القراءة الصامتة

القراءة عملية فكرية لادخل للصوت فيها ؛ لأنها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها بسهولة ودقة ، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملاً إضافياً ، وكما أن رؤية الكلب مثلا كافية لإدراكه دون حاجة إلى النطق باسمه ، فكذلك رؤية الكلمة المكتوبة .
والقراءة الصامتة يظهر فيها انتقال العين فوق الكلمات ، وإدراك القارئ لمداولاتها بحيث لو سألته في معنى ما قرأه لأجابك ، وإذن فهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة .

أسسها :

تستند القراءة الصامتة إلى طائفة من الأسس « السيكولوجية » والاجتماعية ، و « الفسيولوجية » وهذه الأسس تقوى الحاجة إلى استخدام القراءة الصامتة ، وتنادى بها ، بل تحتم إثارها في عدة مواقف :

(١) فمن هذه الأسس « السيكولوجية » ما يستشعره بعض الناس من الحرج إذا كان بهم بعض العيوب الخلقية أو الطارئة في أجهزة الكلام وأعضاء النطق ، فمن هنا يلح عليهم عامل التحرج من خوض هذا الاختبار الدقيق أن يتقوا وجه الحرج فيه بإثارة القراءة الصامتة .

ومن هذه الأسس أيضاً ما يسود النفس أحياناً من الميل إلى الصمت والهدوء ، واجتناء ثمرة القراءة عن طريق التأمل الهادئ ، الذى لا تفسده الأصوات .

(ب) ومن الأسس الاجتماعية التى تدعو إلى إثارة القراءة الصامتة ما يستوجه النوق الاجتماعى من احترام شعور الآخرين ، بعدم إزعاج أسماعهم ، وعدم التهويش عليهم بالأصوات العالية ، ويبدو هذا واضحاً فى قاعات المطالعة ، التى يتعدد فيها القارئون ، وتتنوع بينهم القراءة ، وكذلك فى الأندية وما يشبهها من معارض الالتقاءات والاجتماعات العامة .

ومن هذه الأسس أيضاً الحاجة إلى الاحتفاظ بسرية المقروء وعدم إشاعته ، فلا سبيل إلى ذلك غير القراءة الصامتة .

(ج) ومن الأسس (الفسولوجية) الحاجة إلى إراحة أعضاء النطق ، وعدم التعرض لبحه الصوت ، وعدم إجهاد العين المتعبة من تدقيق النظر فى كل كلمة وكل حرف ، ونحو ذلك مما تستوجه القراءة الجهرية .

مزاياها :

لهذا النوع من القراءة مزايا كثيرة ؛ ولذلك كانت موضع اهتمام كبير فى التربية الحديثة .

فمن الناحية الاجتماعية :

تستعمل القراءة الصامتة أكثر من القراءة الجهرية ، وقد وجد بالتجارب أن نسبة المواقف التى تستخدم فيها القراءة الصامتة يزيد على ٩٠٪ من مواقف القراءة ؛ وذلك لأنها القراءة الطبيعية المستعملة فى الحياة ، وهذا واضح فى قراءتنا للصحف والمجلات والتقارير والإعلانات والخطابات والكتب وغير ذلك . . . ولنتصور مجموعة من الناس تضمهم حجرة واحدة ، أو يركبون فى سيارة عامة ، وقد أمسك كل منهم بصحيفة وأخذ يقرؤها قراءة جهرية . فكيف يتأتى لهم متعة القراءة ؛ بل كيف يتأتى لهم الفهم وسط هذه الأصوات المختلطة ؟

أو نتصور رواية تعرض فى إحدى دور الحياة بلغة أجنبية لاتعرفها جمهرة المشاهدين ، ولكن تعرض فى أسفل الصور أو بجانبها ترجمة للمشاهد والمحاورات المختلفة ، وأخذ المشاهدون يقرعون هذه الترجمة قراءة جهرية ، فكيف يكون وقع هذه الأصوات المرتفعة فى

آذان المشاهدين ؟ وكيف يكون الموقف وقد طغت أصواتهم على أصوات الممثلين . . .
 ألا يفسد هذا على المشاهدين غايتهم من البهجة والتسلية والاستمتاع . . . ؟ !

ويكفي لتأييد ما قرزناه أن يعود كل منا إلى نفسه ، ويستعيد في ذهنه ما قرأه طوال يومه ، ويحدد ما قرأه سرّاً وجرهاً ، فستكون نتيجة هذه التجربة دائماً أن ما يقرؤه قراءة جهرية لا يعدّ شيئاً يذكر بالنسبة لما يقرؤه قراءة صامتة .

ومن الناحية الاقتصادية :

القراءة الصامتة أسرع من القراءة الجهرية ، وقد أجريت عدة تجارب أثبتت أن قراءة موضوع قراءة صامتة تمّ في وقت أقلّ مما تستغرقه القراءة الجهرية لهذا الموضوع ؛ وذلك لأن القراءة الصامتة محررة من أعباء النطق ، وقائمة على الالتقاط البصرى السريع للكلمات والجمل دون حاجة إلى إظهار كل الحروف ؛ ولهذا كانت أكثر اقتصاداً في الوقت ، ونحن في كثير من المواقف نضطر إلى استيعاب عدة صفحات في وقت ضيق ، فلا يسعفنا في هذه المواقف إلا القراءة الصامتة .

ومن ناحية الفهم :

القراءة الصامتة أعون على الفهم وزيادة التحصيل ؛ وذلك لأن الذهن متفرغ متهيئ متخفف من الأعمال العقلية الأخرى التي في القراءة الجهرية .

وقد أجريت تجارب بين طائفتين من التلاميذ ، قرأت إحداهما موضوعاً قراءة سرية ، وقرأت الطائفة الأخرى قراءة جهرية ، ثم اختبرت الطائفتان فأثبت الاختبار أن الطائفة الأولى أكثر تحصيلاً وأدق فهماً ، ثم أعيدت التجربة على هاتين الطائفتين في موضوع آخر، مع تغيير نوع القراءة لكل منهما، وأعيد اختبارهما في هذا الموضوع ، فكانت الإجابات السديدة في جانب من قرءوا قراءة صامتة .

ومن الناحية التربوية والنفسية :

القراءة الصامتة أيسر من القراءة الجهرية ؛ لأنها محررة من النطق وأثقاله ، ومن مراعاة الشكل والإعراب ، وإخراج الحروف من مخارجها ، وتمثيل المعنى ، ومراعاة

النبر وغير ذلك من خصائص النطق .

وهي - كذلك - أجلب للسرور والاستمتاع من القراءة الجهرية ؛ لأن فيها انطلاقتاً وحرية ، ولأنها تضيء في جو يسوده الهدوء .
كما أنها أوضح أثراً في تعويد الطالب الاطلاع والاعتماد على نفسه في الفهم .

مواقف تستخدم فيها القراءة الصامتة :

لا يستطيع حصر هذه المواقف . ونكتفي بذكر بعضها فيما يلي :

- ١ - قراءة القصص والمجلات والملح والنوادر للتسلية وترجية أوقات الفراغ .
- ٢ - قراءة الصحف للاتصال بالعالم ومعرفة حوادثه وأنبائه .
- ٣ - قراءة كتب الأدب لما فيها من متعة فنية ، وفهم دقيق للناس وأنماط سلوكهم في الحياة .
- ٤ - قراءة الكتب الحديثة التي تعالج أموراً تثير اهتمام الرأي العام .
- ٥ - قراءة الرسائل والبرقيات واللافتات والإعلانات ونحوها .
- ٦ - قراءة بحوث أو آراء ينتفع بها في تدليل صعوبة ، أو توجيه سديد .
- ٧ - قراءة يقصد بها تتبع موقف من المواقف السياسية ، أو الاقتصادية أو الاجتماعية .
- ٨ - وفي الميدان المدرسي تستخدم للتحصيل . وتستعمل في حصص القراءة في المكتبة . كما أنها تمهد القراءة الموضوع قراءة جهرية في حصة المطالعة .

استخدامها في مراحل التعليم :

تستخدم في جميع مراحل التعليم . ولكن بنسب متفاوتة . فهي تناسب نمو التلميذ مناسبة طردية . بمعنى أنه كلما نما التلميذ زاد وقت القراءة الصامتة .

التدريب على القراءة الصامتة :

يقبل التلميذ على هذا النوع من القراءة إذا كانت تحقق له رغبة . أو تمدد بما يعوزه من المعلومات . أو تهيئ له نصيباً من المتعة . أو تعينه على حل لغز أو مشكلة . أو بعبارة أوجز إذا كان له هدف يسعى إليه . ولكي نشجعه على هذه القراءة الصامتة

ينبغي أن نوفر له هذه العوامل التي تحفزه على القراءة ، ومن وسائل التدريب على القراءة الصامتة :

١- قراءة الموضوع سراً قبل قراءته جهراً في حصة المطالعة ، على أن يستثار التلاميذ إلى هذه القراءة السرية بوضع أسئلة أمامهم تقتضى الإجابة عنها قراءة الموضوع ، أو تقديم فكرة مجملة عن الموضوع ، تشوق التلاميذ إلى معرفة تفاصيل أكثر عنها ، أو نحو ذلك من الحوافز .

٢- عقد مسابقات بين التلاميذ في سرعة الالتقاط ، وذلك بأن يعرض عليهم مجموعة من اللافئات ، واحدة بعد أخرى ، تحمل كل منها عبارة تطول أو تقصر ، على حسب مستوى الصف ، على أن ترفع اللافتة من أمام التلاميذ ، بعد فترة محدودة من الوقت ، ومطالبتهم عقب كل لافتة بكتابة ما استطاعوا التقاطه من كلماتها .

٣- قراءة الكتب ذات الموضوع الواحد قراءة حرة خارج الفصل ، على أن يكون من أهداف هذه القراءة الإجابة عن أسئلة تعين لهم .

٤- القراءة في مكتبة المدرسة .

٥- قراءة الكتب أو القصص ، التي يتخيرها التلاميذ من مكتبة الفصل .

٦- البطاقات ، وهي من خير الطرق لتدريب التلاميذ على القراءة الصامتة ، وبخاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية .

والبطاقة قطعة من الورق ، تكتب عليها جملة ، أو فقرة ، أو قصة ، أو جزء من قصة ، مع أسئلة .

والبطاقة أنواع كثيرة ، نذكر بعضها فيما يلي ، على أن تكون نماذج يتبعها المدرسون مع ابتكار أنواع أخرى تحقق الغاية .

١- بطاقات تنفيذ التعليمات : وتتلخص فكرة هذا النوع في أن يعد المدرس مجموعة من الأوراق ، تحمل كل منها عبارة أو أكثر ، تطلب عمل شيء أو أشياء . ثم يوزع المدرس على التلاميذ هذه البطاقات ، ويطلب من كل منهم أن يقرأ بطاقته قراءة صامتة ، وينفذ ما جاء فيها ، حين يأمره بذلك ، وهذه الأوامر تعرض في صيغ موجزة ، مثل : قم ، أو افتح النافذة ، أو تعال واكتب اسمك على السبورة ، وقد يكون صيغتها طويلة نوعاً ، وتتطلب عدة أعمال مثل البطاقة الآتية :

- خذ ورقة بيضاء مستطيلة الشكل .
- ارسم فيها علم جمهورية مصر العربية .
- افتح الدرج ، وأخرج علبة الألوان .
- لون أجزاء العلم بألوانه التي تعرفها .

٢- بطاقات اختيار الإجابة الصحيحة :

تتلخص فكرتها في إعداد مجموعة من الأوراق ، تكتب في كل منها قصة قصيرة ، ويكتب بعد القصة سؤال ، وتمتعه عدة إجابات كاملة ، إحداها هي الإجابة الصحيحة. يوزع المدرس هذه البطاقات على التلاميذ، ويطلب إليهم أن يقرأ كل تلميذ ما في بطاقته قراءة صامتة ، ويضع علامة أمام الإجابة الصحيحة ، أو ينقلها في كراسته ، مع رقم البطاقة ، ثم يأخذ بطاقة أخرى ، وفيما يلي مثال لهذا النوع :

أخذ القرد العصا من صاحبه ، ووقف على رجليه ، وصار يرقص والناس يضحكون .
لماذا ضحك الناس ؟

لأن القرد نظر إليهم

لأن القرد في رقبته سلسلة

لأن القرد كان يرقص

٣- بطاقات الإجابة عن سؤال واحد :

وتتلخص الفكرة في إعداد مجموعات متدرجة من القصص القصيرة ، تكتب كل قصة منها على بطاقة ، ويكتب تحت القصة سؤال ، تكون إجابته بكلمة أو جملة من القصة .

يوزع المدرس البطاقات على التلاميذ ، ويطلب إليهم أن يقرأ كل منهم بطاقته قراءة صامتة ، ويكتب إجابة السؤال في كراسته مع رقم البطاقة ، ثم يأخذ بطاقة أخرى وهكذا ، ومثالها :

صنع عادل في حصة الأشغال من الورق الملون علم جمهورية مصر العربية .

ماذا صنع عادل ؟

٤ - بطاقات الألغاز :

وهي نوع من الألعاب ، تلخص فكرتها في أن يتحدث عن نفسه شيء (إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد) ويذكر في حديثه من صفاته أو أعماله ما يساعد القارئ على معرفته ، وينتهي الحديث بهذا السؤال :

من أنا ؟ أو من نحن ؟ أو ما هو ؟ . . .

يوزع المدرس على التلاميذ هذه البطاقات ، وبعد أن يقرأ كل تلميذ بطاقته قراءة صامتة يكتب الإجابة في كراسته ، مع رقم البطاقة ، ثم يأخذ بطاقة أخرى . . . وهكذا .

ويمكن أن يتبادل التلاميذ البطاقات فيما بينهم ، وفيما يلي أمثلة لهذا النوع :

(أ) في النهار أنظف المرور في الشوارع والميادين ، وفي الليل أحرس المنازل والدكاكين .
فن أنا ؟

(ب) من لحمه غداء ، ومن صوفه كساء ، وإذا جاع يقول : ماء ماء . فما هو ؟

(ج) شكلي مثل الكرة ، وطعمي كالسكر ، وفي وسطى بذور سوداء ، وأول حرف من اسمي تاء . فما أنا ؟

(د) أسود الوجه ، في جوفه نار ، ويخرج من رأسه دخان وشرار ، يجري على الحديد ، إلى البلد البعيد . فن هو ؟

٥ - بطاقة التكميل :

تكتب في كل بطاقة قصة قصيرة ، مع حذف بعض كلمات منها ، ووضع نقط بدلها ، وتكتب هذه الكلمات المحذوفة فوق القصة ، بخط أكبر ، ويطلب إلى التلميذ أن يقرأ بطاقته قراءة صامتة ، وأن يضع الكلمات المحذوفة في أماكنها ، ثم ينقل القصة كاملة في كراسته مع رقم البطاقة .

وفي هذا النوع يمكن عرض الكلمات مرتبة على حسب ورودها في القصة ، كما يمكن عرضها في غير هذا الترتيب ، ويمكن - كذلك - إضافة كلمات لا تصلح للء الفراغ ؛ وذلك لاختيار التلميذ من مجموع الكلمات ما يصلح .

وإذا تقدم التلاميذ يستطيع المدرس أن يعرض عليهم هذه القصص دون أن يقدم بالكلمات المحذوفة .

٦ - صناديق القصص :

تكتب القصة على قطعة من الورق المقوى ؛ ثم تقسم أجزاء ، وتوضع هذه الأجزاء داخل صندوق صغير .

يأخذ كل تلميذ صندوقاً ، ويخرج ما فيه من الأوراق ، وبعد أن يقرأها قراءة صامتة ، يرتب هذه الأجزاء ؛ لتكوين القصة الأصلية ، ثم ينقلها مرتبة كاملة في كراسه ، مع رقم البطاقة .

٧ - بطاقات الأسئلة :

تكتب في كل منها قصة ، أو فقرة من موضوع شائق ، ويعقبها أسئلة متنوعة ، ويطلب إلى التلاميذ أن يقرأ كل منهم بطاقته ، ويجيب عن الأسئلة في كراسه ، مثل :

تأخر جدى عن الراعى ، فهجم عليه ذئب ليأكله ، فقال له الجدى : إن صاحبي أرسلنى إليك لتأكلنى ، ولكنه أمرنى أن أغنى لك قبل ذلك ، فقال له الذئب : هل صوتك حسن ؟ قال : نعم ، إن صوتى يفرح الحزين ، ويضطرب السامعين ، فقال له الذئب : غن وارفع صوتك ، فرفع الجدى صوته ؛ فسمعه الراعى ، وأقبل ونى يده عصا طويلة ، فلما رأى الذئب الراعى خاف وفر هارباً ؛ وبهذه الحيلة نجا الجدى من الذئب .

الأسئلة :

١ - من المغفل في هذه القصة ؟

٢ - بم وصف الجدى صوته ؟

٣ - ما حيلة الجدى ؟

٤ - لماذا أقبل الراعى ؟

٥ - ماذا كان في يده ؟

٦ - لماذا فر الذئب ؟

٧ - من بطل هذه القصة ؟

٨ - ضع لهذه القصة عنواناً مناسباً .

القراءة الجهرية

هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة ، من تعرف بصري للرموز الكتابية ، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها ، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني ، بنطق الكلمات والجهر بها ؛ وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة .

مزاياها :

هي أحسن وسيلة لإتقان النطق ، وإجادة الأداء ، وتمثيل المعنى ، وخصوصاً في الصفوف الأولى ، كما أنها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق؛ فيتسنى علاجها، وهي - أيضاً - تساعد في الصفوف الراقية على تذوق الأدب ، بتعرف نواحي الانسجام الصوتي والموسيقا اللفظية ، وهي وسيلة لتشجيع التلاميذ الجبناء ، وذوي الحروف والتهيب ، وعلاج هذا الداء فيهم ، ولا غنى عن القراءة الجهرية في المواقف التي تستدعي رفع الصوت ، كما أنها تعد التلاميذ للمواقف الخطابية . ولواجهة الجماهير ، والحديث إلى الجماعة .

مواقف تستخدم فيها القراءة الجهرية :

- ١ - قراءة قطعة ، أو مقتطفات من قطعة لتأييد موقف اتخذته القارئ في إحدى المناقشات .
 - ٢ - قراءة تعليقات أو إرشادات لشخص أو طائفة .
 - ٣ - القراءة لإفادة الغير بعض المعلومات .
 - ٤ - القراءة لاستعادة عمل من الأعمال الماضية ، كقراءة محاضر الجلسات .
 - ٥ - قراءة قطع شعرية للاستمتاع بموسيقاها .
- وغير ذلك كثير .

استخدامها في مراحل التعليم :

تستخدم في جميع مراحل التعليم ، ولكن وقتها يناسب نمو التلاميذ مناسبة عكسية ،

بمعنى أن وقتها يطول بالنسبة للتلاميذ الصغار ؛ وذلك لأن أعضاء النطق لديهم ينقصها المرونة والدربة ، ولأن في كثير منهم عيوباً نطقية ، يمكن علاجها بكثرة التدريب على هذه القراءة ، وكلما نما التلميذ نقص وقت القراءة الجهرية ، وزاد وقت القراءة الصامتة ، حتى إن تلاميذ المدرسة الثانوية يمكن أن يشغلوا الحصص كلها بالقراءة الصامتة ، في الفصل ، أو في المكتبة . . .

فرص التدريب عليها :

في درس اللغة العربية ، ومجالات النشاط اللغوي خارج الفصول ، فرص كثيرة متجددة ، لتدريب التلاميذ على القراءة الجهرية :
في حصص المطالعة مجال للقراءة الجهرية ، بجانب القراءة الصامتة ، وفي دروس النصوص مجال متسع للتدريب على القراءة الجهرية الجيدة ، التي يتضح فيها حسن الأداء ، وجودة الإلقاء .

وفي دروس القواعد النحوية والبلاغية يجب أن يقوم التلاميذ أنفسهم بقراءة ما يكتب على السبورة ، أو ما يعرض في الكتاب من الأمثلة والقواعد والتمرينات .
وما يؤسف له أن كثيراً من المعلمين لا يراعون هذه الناحية ، ويضنون بالوقت أن ينفق في هذا التدريب ، فيسلبون التلميذ حقه في موالاة المرونة على هذه القراءة ، ويتولون ذلك عنه .

الاستماع

يرى بعض المربين أن الاستماع نوع من القراءة ؛ لأنه وسيلة إلى الفهم ، وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع ، فشأنه - في ذلك - شأن القراءة ، التي تؤدي إلى هذا الفهم ، وهذا الاتصال ، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين ، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان ، فإن الاستماع قراءة بالأذن ، تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين : الصامتة والجهرية .

ويرى بعضهم أن اعتبار الاستماع نوعاً من القراءة ، فيه توسع في فهم مدلول القراءة ، يتجاوز الحدود المميزة لها ؛ لأننا - بالقياس إلى هذا - نستطيع أن نعتبر من أنواع القراءة نظرتنا إلى كل وسيلة ترشدنا إلى معنى ، أو توضح لنا فكرة ، وذلك كالإشارات

المفهمة ، والرموز المعبرة ، والبصمات والآثار التي تدل على أصحابها ، ولا شك أن في هذا كثيراً من التكلف ، والبعد عن مفهوم القراءة .

ونحن - مع أية نتيجة تسفر عنها مناقشة الرأيين - نرى أن للكلام عن الاستماع مكاناً أصيلاً في هذا الباب ، الذي نعالج فيه موضوع القراءة ، وأنواع القراءة .

أهمية الاستماع :

هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي ؛ لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين ، فالوليد يسمع الأصوات ، ثم ينمو فيسمع الكلمات ويفهمها قبل أن يعرف للقراءة بالعين ، والبشرية بدأت القراءة بالأذن ، حين استخدمت ألفاظ اللغة وتراكيبها . وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه : كالأستلة والأجوبة ، والمناقشات والأحاديث ، وسرد القصص والخطب والمرافعات والمحاضرات ، وبرامج الإذاعة .

وفيه - كذلك - تدريب على حسن الإصغاء ، وحصر الذهن ، ومتابعة المتكلم ، وسرعة الفهم ، وتبدو هذه الأهمية لطلاب الجامعات ؛ لأن عماد الدراسة لديهم إنما هو المحاضرات والاستماع إليها .

وتشكو جامعاتنا عجز كثير من الطلاب عن تتبع الأساتذة المحاضرين ، وكتابة خلاصة لما يسمعون من المحاضرات ، فن المسئول عن هذه الظاهرة المؤسفة ؟

قد يكون السبب في هذا راجعاً إلى الطالب نفسه ؛ لانصرافه عن المحاضر ، وعزوفه عن المادة ، وقد يكون المسئول هو الأستاذ المحاضر ؛ لأن طريقته في العرض والإلقاء لا تمكن الطالب من تتبعه ، وتسجيل عناصر المحاضرة ، وقد يكون ازدحام المدرجات بمئات الطلاب هو سبب هذه الظاهرة .

ولكن من الأسباب القوية ، التي لا يسعنا تجاهلها ، أن كثيراً من طلاب الجامعات لم يهيئوا لهذه المواقف الاستماعية الطويلة ، ولم يتعهدهم أساتذتهم في المراحل التعليمية السابقة بالتدريب على الاستماع ، وتلخيص ما يسمعون ، وإذن فعلاج هذه الظاهرة يجب أن يبدأ به بتدريب الطلاب في المدارس الإعدادية والثانوية على الاستماع والتلخيص ، وسنوضح في موضع آخر وسائل هذا التدريب .

الاستماع في مراحل التعليم :

يمكن الاعتماد على الاستماع ، واتخاذها وسيلة للتلقى والفهم في جميع المراحل ، ما عدا الفرق الصغيرة ؛ لأن الطفل - بما جبل عليه من حب اللعب والحركة - لا يستطيع حصر ذهنه وانتباهه مدة طويلة ، إلا في القصص ، فالأطفال مولعون بالاستماع إليها .

التدريب على الاستماع :

ينبغي التدريب عليه في كل فرصة ممكنة من حصص اللغة العربية :

١ - فيمكن في بعض دروس القراءة أن يقرأ المدرس على التلاميذ قصة أعجبه ، أو موضوعاً شائقاً جديداً ، أو جزءاً من موضوع ، في مجلة ، أو صحيفة ، أو كتاب ، والتلاميذ يستمعون إليه ، وقد يكون القارئ أحد التلاميذ ، ثم يناقش المدرس تلاميذه فيما سمعوا مناقشة دقيقة شاملة ، وقد يكلفهم - بعد ذلك - أن يكتبوا خلاصة لما سمعوا في كراسات الإنشاء ، وهذه الوسيلة التي يدرّب بها التلاميذ على حسن الاستماع ، وفهم ما يلقى عليهم ، ومزجه بخبراتهم السابقة ، وعلى نقله وتذوقه والانتفاع به ، ثم تلخيصه في دقة وأمانة وترتيب - هذه الوسيلة يمكن استخدامها في فترات متجددة طول السنة ، كما تتهيأ لها في أول العام الدراسي فرصة طيبة متسعة ؛ وذلك أن كثيراً من التلاميذ لا يتم لهم - عادة - صرف الكتب المدرسية إلا بعد أسابيع ؛ لتخلفهم عن دفع أثمانها ، فيدخل المدرس الفصل في حصّة المطالعة ، فلا يجد إلا كتباً قليلة مع بعض التلاميذ ، فيضيق صدره ، وقد تملكه الحيرة ، وربما يحمله ذلك على إلغاء دروس القراءة وتأجيلها ؛ بحجة أن التلاميذ ليس في أيديهم كتب القراءة ، ولكن في هذا التصرف خطأ جسيماً ، واضطراباً في العمل ، فيمكن شغل هذه الحصص في قراءة بمكتبة المدرسة ، أو قراءة في الفصل تعتمد على الاستماع ، فيقرأ المدرس أو أحد التلاميذ الموضوع في الكتاب ، والتلاميذ يستمعون ، وعلى المدرس أن يحملهم على حسن الإصغاء ، ودقة الانتباه ، وذلك يجعل المادة التي يستمعون إليها موضع مناقشة وتدريب وتقويم .

٢ - وفي حصّة الإملاء يستمع التلاميذ للموضوع ، يقرؤه المدرس ، ثم يناقشون

في معناه .

٣- وفي درس التعبير يمكن أن تلقى عليهم قصة ، على أن يناقشوا فيها شفوياً ، أو يكلفوا تلخيصها كتابة .

٤- والإذاعة المدرسية ، والمحاضرات التي تلقى بالمدرسة ، والمناظرات التي تعقدها الجماعة الأدبية - كل ذلك وسائل محببة مجدية للتدريب على الاستماع ، إذا عود التلاميذ أن يناقشوا بصورة حازمة جدية تستهدف الربط بين دروس اللغة العربية ، وما يسمعون في هذه الإذاعات والمحاضرات والمناظرات وأمثالها .

ثانياً : أنواع القراءة من حيث أغراض القارئ :

١- القراءة السريعة العاجلة ، ويقصد منها الاهتداء بسرعة إلى شيء معين ، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعجلين : كقراءة الفهارس وقوائم الأسماء ، والعناوين ، ودليل القطر ، ودفتر « التليفونات » ونحو ذلك ، وكل متعلم محتاج إلى هذه القراءة في مواقف حيوية مختلفة .

٢- قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع : كقراءة تقرير ، أو كتاب جديد ، وهذا النوع يعد من أرقى أنواع القراءة ؛ وذلك لكثرة المواد التي ينبغي أن يقرأها الإنسان في هذا العصر الحديث ، الذي زاد فيه الإنتاج العقلي زيادة مطردة ، ويمتاز هذا النوع من القراءة بالوقفات في أماكن خاصة ؛ لاستيعاب الحقائق ، وبالسرعة مع الفهم في الأماكن الأخرى .

٣- القراءة التحصيلية ، ويقصد بها الاستذكار والإلمام ، وتقضى هذه القراءة بالثريث والأناة ؛ لفهم المسائل إجمالاً وتفصيلاً ، وعقد الموازنة بين المعلومات المتشابهة والمختلفة ، وغير ذلك مما يساعد على تثبيت الحقائق في الأذهان .

٤- قراءة لجمع المعلومات ، وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر ، يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة ، وذلك كقراءات الدارس الذي يعد رسالة أو بحثاً ، ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة في التصفح السريع ، وقدرة على التلخيص .

٥- قراءة للمتعة الأدبية ، والرياضة العقلية ، وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير ، وقد تكون متقطعة تتخللها فترات ، وذلك كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف .

٦- القراءة النقدية التحليلية : كقراءة كتاب أو أي إنتاج عقلي ؛ للموازنة بينه وبين غيره ، وهذا نوع من القراءة يحتاج إلى مزيد من التأني والتحصيص .

ويهمنا - بعد معرفة هذه الأنواع - أن نقتن إلى أن الطالب ، في حياته الدراسية ، وفي مستقبل حياته العملية ، محتاج إليها كلها أو معظمها ، وأنه معرض للإخفاق في بعض المواقف التعليمية ، والمواقف الحيوية العملية إذا لم تكن لديه الدربة الكافية على القراءة الصالحة لهذه المواقف ؛ ولهذا ينبغي تدريب التلاميذ على كل ما يمكن من أنواع هذه القراءة .

١- فلتدريب على القراءة السريعة ، يحسن تكليف التلاميذ البحث عن الموضوع المطلوب ، والاهتمام إليه في الكتاب ، بعد الرجوع إلى الفهرس ، أو البحث عن كلمات ذات صفات خاصة في أحد الموضوعات ، أو الكشف عن معاني المفردات اللغوية في بعض المعجمات ، أو البحث عن أسماء بعض الكتب في قوائم المكتبات ، أو غير ذلك من الوسائل .

٢- وللتدريب على تكوين فكرة عامة عن موضوع طويل ، أو كتاب جديد ، يحسن دائماً تكليفهم كتابة خلاصة لما يقرءون في مكتبة المدرسة ، أو مكتبات الفصول .

٣- وللتدريب على جمع المعلومات يستطيع المدرس أن يلجأ - في بعض الدروس - إلى طريقة التعيينات ، وذلك بأن يكلف بعض التلاميذ - بطريق التناوب - أن يعدلوا بعض الدروس مستقلين ، على أن يزودهم بالكتب والمراجع التي يستعينون بها في هذا الإعداد ، كما يستطيع تكليفهم إعداد صحيفة للفصل ، أو المدرسة ، تتناول موضوعاً معيناً في مناسبة خاصة ، فيضطرون إلى قراءة ما يفيدهم في إعداد هذه الصحيفة ، وجمع ما يستطيعون من المعلومات عن هذا الموضوع من شتى المصادر .

ثالثاً : أنواع القراءة من حيث التهيؤ الذهني للقارئ :

القراءة - من هذه الناحية - نوعان : قراءة للدرس ، وقراءة للاستمتاع .

القراءة للدرس :

ترتبط هذه القراءة بمطالب المهنة ، والواجبات المدنية وغير ذلك من ألوان النشاط الحيوي ، والغرض منها عملي ، يتصل بكسب المعلومات والاحتفاظ بجملة من الحقائق ؛ ولذلك ينهيا لها الذهن تهيؤاً خاصاً ، فنجد في القارئ يقظة وتأملًا وتفرغاً ، كما يبلى في ملاحظه علام الجلد والاهتمام ، وتستغرق قراءته وقتاً أطول ، وتقف العين فوق السطور

وقفات متكررة طويلة أحياناً ؛ ليتم التحصيل والإلمام ، وقد تكون للعين حركات رجعية ، للاستذكار والربط وغير ذلك .

قراءة الاستمتاع :

ترتبط هذه القراءة بالرغبة في قضاء وقت الفراغ قضاء ساراً ممتعاً ، وتمحي منها الأغراض العملية ، والدافع إليها أمران :

- ١- إما حب الاستطلاع ، وفي هذه الحالة يكون المقروء من الموضوعات الواقعية .
- ٢- وإما الرغبة في الفرار من الواقع وأثقاله وجفافه ، والتماس المتعة والسلوى ، وفي هذه الحالة يكون المقروء من صنع الخيال ، أو من الخرافات .

طرق تعليم القراءة

أولاً : في المرحلة الابتدائية :

تتكون هذه المرحلة من ستة صفوف ، ويمكن تقسيمها - من حيث طرق تعليم القراءة - أربع حلقات هي :

الحلقة الأولى وتتكون من الصف الأول ، والثانية ، وتتكون من الصف الثاني ، والثالثة ، وتتكون من الصفين الثالث والرابع ، والرابعة ، وتتكون من الصفين الخامس والسادس .

وقد راعينا في هذا التقسيم اختلاف مستويات الصفوف ، واختلاف الطرق التي تناسب كل مستوى ، كما راعينا - أيضاً - اختصار هذه المستويات في عدد محدود ؛ تيسيراً على المعلم ، واكتفاء بالأسس العامة ، التي تراعى في التعليم ، في مراحل النمو المختلفة :

الحلقة الأولى :

تلاميذ هذه الحلقة هم الأطفال المبتدئون ، وهم في سن السادسة أو ما يقرب منها ، وبما لاشك فيه أن تعلمهم القراءة أمر ليس باليسير ، بل تكتنفه طائفة من الصعوبات والمشكلات ، وليس لنا أن نتوقع قدرة الأطفال - في هذه السن المبكرة - على اجتياز هذه الصعوبات ، التي تتحدى ذكاهم ومهارتهم ، إلا بمزيد من الجهد ، يبذله المدرسون ،

والوان بارعة شائقة في تيسير الطرق التي يؤخذ بها هؤلاء الأطفال ، وتعرف واع تام لطبيعة القراءة ، وارتباطها بخبرات الأطفال ، وما لديهم من حصيلة لغوية ، استخدموها في التعبير عن حاجاتهم ، قبل انتظامهم في المدرسة ، وإلمام بالأسس النفسية ، التي يقوم عليها تعرف الأشياء ، وإدراك المفاهيم . . . إلى غير ذلك ، مما دارت فيه تجارب المربين ؛ أملاً في تذليل هذه الصعوبات ، التي يستقبلها الطفل ، في أول عهده بالتعلم المدرسي المنظم .

ويكفي أن نشير - فيما يلي - إلى بعض هذه الصعوبات ، التي يواجهها الطفل في أول تعلمه القراءة :

١ - أن هناك فرقاً كبيراً بين الكلمة المكتوبة ، والمعنى الذي يفهم منها ، فشتان ما بين كلمة « فيل » ، وبين مدلولها في ذهن الطفل ، ولعل الطفل تملكه الدهشة ، وتستبد به الحيرة ، حين يرى أن هذا الحيوان الضخم قد مسخ في هذه الصورة الضئيلة من الرمز المكتوب .

وهذا المقام يذكرنا بموقف أحد الآباء من المدرس الذي يعلم ابنه ، فقد بدأ المدرس مع التلاميذ بكلمة « جمل » ولما عاد الابن إلى المنزل قص على أبيه أنه تعلم أن يقرأ كلمة « جمل » فتعجب الوالد وقال للمدرس مستنكراً : أتبدأ مع الطفل في أول يوم بكلمة « جمل » ؟ كان يجسن أن تبدأ بكلمة « عصفور » أو كلمة « كتكوت » فإذا كانت الصلة بين المعنى والرمز المكتوب ، يفهمها الكبار على هذا النحو ، فإن للأطفال العذر في موقفهم الحائر ، حيال الكلمات التي تعرض عليهم مكتوبة ، ولها في أذهانهم مدلول بعيد عن هذا الرمز المكتوب ، وكذلك الفرق بين كلمة « غيط » مكتوبة ، وبين مدلولها الذي يعرف فيه الطفل أرضاً واسعة ، عليها زرع وشجر ، أو بين كلمة « عيد » مكتوبة ، وبين معناها الذي يرى فيه الطفل ألواناً بهيجة من الحركة واللعب والنشاط ، وكذلك كلمة « السفر » ونحو ذلك .

٢ - الفرق الكبير بين الكلمة حين تكتب ، والكلمة حين ينطق بها ، فالأولى - أمام الأطفال - شيء يرى ولا يسمع ، والثانية صوت يسمع ولا يرى ، والربط بينهما ليس بالأمر اليسير .

٣ - أن كثيراً من الكلمات بينها اختلاف كبير في المعنى ، ولكنها تتشابه في

الرسم ، ولا يميز بعضها من بعض إلا فروق ، من حيث الضبط ، مثل « حمل » بفتح الحرفين الأولين ، و « حمل » بكسر الأول وتسكين الثاني .

٤ - بعض الحروف تتشابه في رسمها ، إلا في نقطة توضع فوق الحرف أو تحته ، أولاً توضع ؛ فيتغير المعنى بتغير هذه الأوضاع ، مثل « بط » و « نط » ومثل « نخلة » و « نخلة » ومثل « جمل » و « حمل » .

والتغلب على هذه الصعوبات ، وتذليلها للأطفال يحتاج إلى كثير من الصبر والأناة .

وقد اهتم علماء التربية بموضوع تعليم القراءة ، وبخاصة تعليمها للأطفال ؛ لما لها من أثر بالغ في حياتهم ، وكان لجهودهم في البحوث والدراسات النفسية والتجارب التربوية نتائج محمودة ، في ابتكار عدة طرق لتعليم القراءة .

ولعل رجال التعليم ، وعلماء التربية ، لم يختلفوا في طريقة التعليم لأية مادة من المواد الدراسية ، اختلافهم في طريقة تعليم القراءة للمبتدئين ، فقد وقفوا من الطرق المختلفة موقف التأييد أو المعارضة ، مع شيء كثير من الجدل والتعصب ، ولكننا نستطيع أن نهبون من هذا الخطب ، وأن نحسم شيئاً من هذا الخلاف ، إذا راعينا في المفاضلة بين الطرق المختلفة ، أن نقيس مدى نجاح كل منها في اقتصاد الوقت ، وبلوغ الغاية ، ومدى مساهمتها للطبائع النفسية والذهنية .

ومن المسلم به أنه - إلى الآن - لا توجد طريقة سلمت كل السلامة من النقد ، أو حققت أغراضها كاملة ، ومن المسلم به - كذلك - أن عماد الطريقة إنما هو المدرس ، فالطريقة الجيدة سيئة في يد المدرس غير الصالح ؛ لأنه يشوه جمالها ، ويعطمس مزاياها ، والطريقة السيئة يستطيع المدرس الماهر تغطية ما بها من عيوب ؛ ولذلك كان من الصعب الموازنة بين طريقتين ، والحكم بفضل إحدهما على الأخرى ، ومن الواجب - إذن - أن نتفحص بمزايا كل طريقة ، وألا نعد طريقة بعينها فاسدة كل الفساد ، أو صالحة كل الصالحة .

أشهر الطرق لتعليم القراءة في الحلقة الأولى

الطريقة التركيبية :

وعمادها البدء بتعليم الحروف ، ثم التدرج إلى الكلمات ، ثم إلى الجمل ، ففيها يهتم المعلم بتوجيه أنظار الأطفال وأذهانهم أولاً إلى الحروف الهجائية ، وأصوات هذه الحروف ، ثم يتدرج بهم إلى نطق كلمات ، تتكون كل منها من حرفين أو أكثر ؛ ولهذا سميت « الطريقة التركيبية » ؛ لأنها تقصد أولاً إلى الأجزاء ، ثم إلى تركيب هذه الأجزاء ؛ لتكوين الكل ، وتسمى أيضاً « الطريقة الجزئية » ، ويندرج تحت هذه الطريقة طريقتان فرعيتان :

(أ) الطريقة الأبجدية .

(ب) الطريقة الصوتية .

الطريقة الأبجدية :

- وهي تعليم الحروف الهجائية بأسمائها ، والمدرسون يسلكون في ذلك طرقاً شتى :
- ١ - فبعضهم يحمل الأطفال على استظهار أسماء الحروف ، ثم ينتقل بهم إلى معرفة رموزها .
 - ٢ - وبعضهم يعطى مجموعة معينة من الحروف ، ثم يكون منها كلمة أو أكثر .
 - ٣ - وبعضهم يعلم الحروف الأبجدية بأسمائها ورموزها قبل تكوين الكلمات .

مزايا الطريقة الأبجدية :

- ١ - لوحظ أن هذه الطريقة سهلة على المعلمين والتدرج في خطواتها يبدو أمام كثير منهم أمراً طبيعياً .
- ٢ - كما أنها حازت قبولا لدى أولياء الأمور ؛ لأنها تعطي نتائج سريعة ؛ إذ يعود الطفل إلى البيت في أول يوم من حياته المدرسية ، وقد عرف شيئاً : حرفاً أو أكثر ، وهذا مما يستبشر به كثير من الآباء ؛ ومع تسليمنا بأن آراء كثير من الآباء لا يعتد بها دائماً في تقويم الطرائق التربوية ، لا ننسى أن رضاهم عن طريقة ما ، قد يدفعهم إلى

مساعدة المدرسة ، بإسهامهم في تعليم الطفل في هذه الحلقة ، وأن سخطهم قد يحول دون هذه المساعدة .

٣- أنها تزود الأطفال بمفاتيح القراءة ، وهي الحروف ؛ فيسهل عليهم النطق بأية كلمة جديدة ، ما دامت حروفها لا تخرج عن الحروف التي عرفوها قبل ذلك .

عيوب الطريقة الأبجدية :

١- أنها تقضى على نشاط الأطفال وشوقهم ، وتبعث فيهم الملل والسآمة ، وكرهية المدرسة في أول عهدهم بها ؛ لأنهم يرددون أشياء لا معنى لها في أذهانهم .

٢- أنها تعلم المبتدئ النطق بالكلمات ، لا القراءة بمعناها الصحيح ؛ لأن عملية القراءة إنما هي فهم أولاً ، وهذه الطريقة تحمل المبتدئ على توجيه همه إلى عملية النطق ، وعملية التهجى ، دون أن يفهم معنى ما يقرأ ؛ وبذلك تفقد القراءة أهم أركانها ، وهو الفهم ، ويتبين ذلك حينما نكلف طفلاً أن يقرأ عبارة ، فإذا سأله في معنى ما قرأ ، احتاج إلى قراءة العبارة مرة ثانية ، كأن المرة الأولى إنما كانت للنطق ، والثانية لمحاولة الفهم .

٣- أنها مخالفة لطبيعة رؤية الأشياء ؛ لأنها تبدأ بتعليم الأجزاء ، وهي الحروف ، على حين أن العين - بطبيعتها - تدرك الأشياء وتبصرها جملة ، فهي ترى الشجرة أولاً كلاً ، ثم تتبين - بعد ذلك - أغصانها ، وعشاش الطيور فوقها ، وسائر أجزائها .

٤- أنها مخالفة لطبيعة التحدث والتعبير ؛ لأن الطفل - حين يعبر - إنما يعبر عن معان ، لا عن حروف ، أو كلمات مجزأة .

٥- أنها تربي في الأطفال عادة القراءة البطيئة ؛ لأنهم يوجهون جهودهم إلى تهجى الكلمات ، وتجزئة الجملة ، وقراءتها كلمة كلمة .

٦- أن فيها شيئاً من التضليل للأطفال ؛ لأن أسماء الحروف لا تدل على أصواتها ؛ فلا علاقة بين صوت الرمز (د) وبين النطق باسم الحرف « دال » .

الطريقة الصوتية :

تتفق هذه الطريقة مع الطريقة الأبجدية ، في أنها تبدأ بالحروف ، ولكنها تختلف عنها ، في أن الحروف تقدم إلى الأطفال بأصواتها ، لا بأسمائها ، فالميم - مثلاً -

لا تعلم على أنها « ميم » ، بل تعلم على أنها صوت « م » .

وفي هذه الطريقة ينطق الطفل بأصوات الحروف التي تتكون منها الكلمة ، ثم يسرع تدريجياً ؛ حتى يصل الحروف بعضها ببعض ، فينطق بالكلمة كلها .

وهذه الطريقة تقتضى أن يعرف الأطفال رموز الحروف وأصواتها المختلفة باختلاف الشكل ، وطريقة النطق بها ، وكثير من المعلمين يجمعون بين الطريقة الأبجدية والطريقة الصوتية .

ولتعليم الأطفال صوت حرف من الحروف تعرض عليهم صورة حيوان ، أول اسمه هذا الحرف ، مثل أرنب في تعلم صوت الألف ، وتلقى عليهم حكاية يكثر في أوائل كلماتها استعماله ، ويطلب التلاميذ بتكرار اسم الحيوان ، والكلمات المبدوءة بالحرف ، حتى يعرفوا مدلوله اللفظي دون اسمه ، وبعد الالتفات إلى رمزه المكتوب يطالبون برسمه حتى يجيدوا كتابته ونطقه ، أو يصنعونه في حصة الأشغال من الصلصال أو الورق الملون ، أو أى شيء .

ويستطيع المدرس أن يتدرج في هذه الطريقة ، فيبدأ بالحروف التي تكتب منفصلة في كلماتها ، ويمرن الأطفال على النطق بها منفردة ، ثم مجتمعة ؛ لتكوين كلمة ، مثل (ز - ر - ع) و (د - ر - م) و (ر - د - م) ثم ينتقل بهم إلى كلمات تتصل بعض أحرفها ، وينفصل بعضها ، مثل (قرأ - عرف - رقد) ثم ينتقل إلى كلمات تتصل جميع حروفها ، مثل (كتب - جلس - شكر) .

ويلاحظ أن هذه الكلمات جميعها مفتوحة الحروف ؛ وذلك لسهولة تعلمها ، وللمدرس أن يمرن الأطفال - بعد ذلك - على النطق بأصوات الحروف مكسورة ، أو مضمومة ، على النمط السابق ، مثل (زرع - كُتِبَ) ثم ينتقل إلى كلمات أكبر . . . وهكذا .

مزايا الطريقة الصوتية :

١ - هذه الطريقة تحقق مزايا الطريقة الأبجدية ، من حيث سهولتها على المعلمين ، وإرضاء أولياء الأمور ، كما أنها تسهل على الطفل أن ينطق بما يعرض عليه من الكلمات الجديدة ؛ لأنه عرف الأصوات التي تدل عليها حروف هذه الكلمات ؛ وبهذا كانت تلك الطريقة مشجعة للأطفال .

٢- في هذه الطريقة ربط مباشر ، بين الصوت والرمز المكتوب .

٣- هذه الطريقة تسير طبيعة اللغة العربية إلى حد كبير ؛ لأنها لغة تغلب عليها الناحية الصوتية ، ولأن هجاءها موافق لنطقها بوجه عام ، وكل صوت له حرف خاص به .

٤- وفي هذه الطريقة تربية للأذن والعين واليد معاً ، وهي تتفق مع ميل الأطفال ، وجههم الحركة واللعب والعمل والألوان ، وهي - على العموم - خير من الطريقة الأبجدية ، ولكنها لا تعالج كل عيوبها .

عيوب الطريقة الصوتية :

١- فيها كثير من عيوب الطريقة الأبجدية ، من حيث البدء بالأجزاء ، وتعويد الطفل البطء في القراءة ، وعدم الاهتمام بالمعنى .

٢- ومن عيوبها - كذلك - أنها تترك في الأطفال عادات قبيحة في النطق ، ومن ذلك مدة الحروف دائماً ، وهذه العادة تلاحق كثيراً من التلاميذ ، حتى المرحلة الإعدادية ، كما أن البدء بالحرف الساكن متعذر ، وقد تكون بعض الحروف مما لا ينطق به ، مثل اللام الشمسية ، كما يتعذر النطق بحروف المد منفردة .

٣- أنها قد تهلم وحدة الكلمة ؛ لأنها تعتمد على المقاطع ، حتى إن الكلمات تكتب أحياناً مقسمة مقاطع ، بينها مسافات .

الطريقة التحليلية :

انتهينا من عرض الطريقة التركيبية بنوعها : الأبجدية والصوتية ، وهذه طريقة أخرى ، تسير على عكس الطريقة التركيبية ، وتسمى الطريقة التحليلية ، وعمادها البدء بكلمات ، والانتقال منها إلى الحروف ، وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيراً من الأشياء وأسمائها ، من قبل أن يدخل المدرسة ، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته ، ثم يعلم الكلمات صورة وصوتاً ، ثم ينتقل تدريجياً - بإرشاد المعلم - إلى النظر في أجزائها ؛ كى يمكنه معرفتها ثانية ، ويقدر على تهجيتها عند مطالبته بكتابتها ؛ ولهذا سميت « الطريقة التحليلية » ؛ لأن الطفل يتعلم الكلمة مركبة ، ثم يحللها إلى أجزائها ، وهي الحروف ، وتسمى - كذلك - الطريقة الكلية ؛ لأنها تبدأ بتعليم الكل ، وهو الوجه النهي

الجملة ، أو الكلمة ، وتنتقل إلى الجزء وهو الحرف ، وأشهر ما يندرج تحت هذه الطريقة ، طريقة « انظر وقل » .

طريقة « انظر وقل » :

عمادها النظر إلى الكلمات ، ثم النطق بها ، وهي نوعان :
طريقة الكلمة وطريقة الجملة

طريقة الكلمة :

في هذه الطريقة ينظر الطفل إلى الكلمة التي ينطق بها المدرس ، بتؤدة ووضوح ، مع الإشارة إليها ، ثم يحاكيها ، ويكرر ذلك عدة مرات ، ثم يرشده المدرس إلى تحليلها وتهجيتها ؛ حتى تثبت صورتها في ذهنه ، وبعد ذلك يعرض عليه كلمات مشابهة ؛ لعقد الموازنة بينها .

وقد تقترن الكلمة بصورة الشيء ، وفي هذه الحالة ينظر الطفل إلى الصورة والكلمة ، ثم ينطق بها ، وهذه العملية تتطلب أموراً منها :

١- وضوح الصورة :

٢- تكرار الألفاظ تكراراً كافياً لتثبيت صورتها في الذهن ، والقدرة على النطق بها بمجرد النظر إليها .

٣- تكرار بعض الحروف في الكلمات ؛ ليسهل - بعد ذلك - تحليل الكلمة إلى حروفها .

٤- التدرج في الاستغناء عن الصور ، حتى ينتقل الطفل من مرحلة الربط بين الكلمة والصورة ، إلى مرحلة تمييز الكلمة ، بمجرد النظر إليها ، وتكون الخطوة التالية هي تمييز الحروف ، أي ربط شكل الحرف بصوته الخاص ، وهي الخطوة اللازمة لقراءة أية كلمة جديدة .

مزايا طريقة الكلمة :

١ - أنها طريقة كلية إلى حد ما ؛ لأن الكلمة في ذاتها كل ، ولها مدلول .

- ٢- أنها تمكن الطفل من كسب ثروة لغوية ، في أثناء تعلمه القراءة .
- ٣- من الممكن استخدامها في تكوين جمل من الكلمات ، في وقت قصير .
- ٤- بهذه الطريقة يتعلم الطفل الرمز واللفظ والمعنى معاً .
- ٥- في هذه الطريقة تشويق للطفل ، وتشجيع له على المضي في القراءة ؛ لأن للكلمات التي ينطق بها معاني واضحة في ذهنه .
- ٦- وهذه الطريقة تساعد الطفل على سرعة القراءة ، لأن الوحدة فيها كلمة أو أكثر ، وليست حرفاً واحداً ، أو مقطعاً واحداً .
- ٧- وهي تعود التلميذ متابعة المعنى في أثناء القراءة .
- ٨- وفي هذه الطريقة تخلص من أكثر عيوب الطريقة التركيبية .

ما يؤخذ على طريقة الكلمة :

- ١- يؤخذ عليها أنها لا تساعد الطفل على تمييز كلمات جديدة غير ما يعرض عليه ، بل تنحصر خبرته في دائرة محدودة من الكلمات ، ولكن من الممكن علاج هذا العيب بتكرار الكلمات تكراراً كثيراً ، مع العناية بتحليلها إلى أجزائها ؛ فذلك يساعد على قراءة الكلمات الجديدة ، التي تدخل فيها هذه الحروف السابقة .
- ٢- كثير من الكلمات تتشابه في رسمها ، ولكنها مختلفة المعنى ، وقد يؤدي هذا إلى خطأ الأطفال في نطق بعض الكلمات ؛ فيختلف المعنى .
- ٣- قد يؤخر بعض المدرسين مرحلة تحليل الكلمات إلى حروف ؛ فيضيع ركن هام من أركان القراءة .

طريقة الجملة :

هي تطور لطريقة الكلمة ، ودفع لها خطوة إلى الأمام ، وأساسها أن الجملة هي وحدة المعنى ، وليست الكلمة ، ولا الحرف .

وطريقتها : أن يعد المعلم جملاً قصيرة ، مما يألّفه الأطفال ، أو طائفة من هذه الجمل ، بينها ارتباط في المعنى ، ويكتبها على السبورة ، ثم ينطق بالجملة ، ويردها الأطفال أفراداً وجماعات مرات كافية ، ثم يعرض جملة أخرى ، تشارك مع الأولى في

بعض الكلمات . . . وهكذا ، ويرشدهم في كل جملة إلى تحليلها إلى كلمات ، ثم إلى أجزاء الكلمات ، ويحسن أن تقترن الجمل بصور توضيحها .

ويشترط في هذه الطريقة :

- ١- الترابط بين الجمل ، كأن تؤلف قصة قصيرة .
- ٢- ألا تزيد الجملة على ثلاث كلمات أو أربع .
- ٣- تكرار بعض الكلمات في الجمل المختلفة .

مزايا طريقة الجملة :

- ١- تقوم هذه الطريقة على أساس نفسى سليم ، وهو البدء بالوحدات المعنوية ؛ وهى - لهذا - تمد الطفل بثروة فكرية ، يجانب الكسب اللغوى .
- ٢- أن الطفل يفهم معنى الكلمة دون حدس أو تخمين ؛ لأن الكلمات وردت في سياق الجملة .
- ٣- هذه الطريقة تشوق الأطفال إلى القراءة ، وتعودهم تفهم المعنى ومتابعته في كل ما يقرءون ؛ لأنها لا تفصل بين عملية ترجمة الرموز إلى أصوات ، وعملية فهم المعنى ، كما هى الحال في الطريقة التركيبية .

عيوبها :

- ١- قد يسترسل المعلم في عرض الجمل ، وتدريب الأطفال على قراءتها وكتابتها ، ويؤخر عملية تحليل الجملة إلى كلمات ، وتحليل الكلمة إلى حروف وأصوات متنوعة بتنوع الضبط ؛ وفي هذا تعطيل لوسيلة هامة من الوسائل المعينة على قراءة الكلمات الجديدة .
- ٢- استيعاب الجملة دفعة واحدة ، في أوائل مرحلة التعليم أمر يصعب على بعض الأطفال ، المحدودى الذكاء والاستعداد .
- ٣- تحتاج هذه الطريقة إلى كثير من الوسائل المعينة ، التى ربما لا تنهياً للمعلم ، أو المدرسة ؛ وبهذا يقل أثرها ، وتعدم الثقة بها .

ولعلنا - بعد أن عرضنا أشهر الطرق لتعليم القراءة للمبتدئين ، وبعد أن بينا ما لكل طريقة من مزايا ، وما أخذ عليها من عيوب ، نسأل : وما الطريقة المفضلة إذن ؟

الطريقة المفضلة في تعليم القراءة للمبتدئين :

تبين لنا من العرض السابق أنه ليس هناك طريقة بذاتها تحتكر كل المزايا ، ولكن لكل طريقة محاسنها وعيوبها ، وإذن فالطريقة المفضلة ، ينبغي أن نشقها من الطرق جميعها ، على أن يكون أساسها أن نجتمع بين مزايا الطرق السابقة ، ونتجنب عيوبها ، ولنا - بعد هذا - أن نسميها « الطريقة المزدوجة » أو « الطريقة التركيبية التحليلية » أى التى تجمع بين التركيب والتحليل .

وقد أخذت وزارة التربية والتعليم أخيراً بهذه الطريقة المزدوجة ، وجعلتها أساساً يتقيد به مؤلفو كتب القراءة لهذا الصف .

وأهم عناصر الازدواج فى هذه الطريقة :

١ - أنها تقدم للأطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة ، وهى الكلمات ذات المعانى ؛ وبهذا ينتفع الأطفال بمزايا طريقة الكلمة .

٢ - وتقدم لهم - كذلك - جملاً سهلة ، تتكرر فيها بعض الكلمات ؛ وبهذا ينتفعون بمزايا طريقة الجملة .

٣ - كما تعنى بتحليل الكلمات تحليلاً صوتياً ؛ لتمييز أصوات الحروف ، وربطها برموزها ؛ وفى هذا تحقيق لمزايا الطريقة الصوتية .

٤ - وفى إحدى مراحلها اتجه قاصد إلى معرفة الحروف الهجائية ، اسماً ورسماً ، وبهذا تتحقق مزايا الطريقة الأبجدية .

٥ - وبهذه العناصر الأساسية تخلصت الطريقة من العيوب ، التى تشوه الطرق السابقة ، وتضعف من نتائجها وآثارها .

وما يزيد صلاحية هذه الطريقة المزدوجة ، ويهيئ لها أسباب النجاح أن نبدأ بالكلمات القصيرة ، مما يستعملها الأطفال فى حياتهم ، ويعبرون بها عن حاجاتهم ، وأن يراعى فيها استخدام الصور الملونة ، والنماذج ، والحروف الخشبية ، وتكليف الأطفال عمل حروف أو كلمات فى حصص الأشغال والرسم ؛ وبهذا يمارس الأطفال عملية القراءة فى إطار شائق محبب .

الأسس النفسية واللغوية لهذه الطريقة :

١- أن إدراك الأشياء جملة أسبق من إدراكها أجزاء ؛ لأن معرفة الكل أسبق من معرفة الجزء .

٢- أن وحدة المعنى هي الجملة ، وأن الكلمة هي الوحدة المعنوية الصغرى .

٣- أن القراءة ليست إلا عملية التقاط بصرى للرموز المكتوبة ، وترجمتها إلى أصوات ومعان ، وليست قائمة على التخمين ، أو استيحاح الذاكرة ، وإذن فمعرفة الحروف أساس هام في هذه العملية .

٤- ثبت بالتجارب أن الوقت الذي يستغرقه الالتقاط البصرى لحرف واحد ، هو الوقت نفسه ، الذي يستغرقه الالتقاط البصرى للكلمة كاملة .

وقد أجرى أحد العلماء تجربة لمعرفة الفرق بين حركات العين ، والزمن الذي تستغرقه في رؤية الكلمة ، إذا كانت مركبة من حروف كثيرة ، أو حروف قليلة ، فوجد أن الوقت الذي استغرقه القارئ في قراءة أربعة حروف ، ليس بينها صلة مساو للوقت الذي استغرقه في قراءة كلمتين ، مجموع حرفيهما ١٢ حرفاً ، وهو أيضاً مساو للوقت الذي استغرقه في قراءة جملة مكونة من أربع كلمات ، مجموع حرفيهما ٢٤ حرفاً ، فاستنبط أن الأمر في القراءة إنما هو عملية التقاط ، وليس الإدراك متجهماً إلى الحروف منفردة ، ولو كان الزمن موزعاً على الحروف بعملية حسابية ما استطاع هذا القارئ أن يقرأ أكثر من أربعة أحرف من الكلمتين ، أو من الجملة ، في الزمن الذي استغرقه في قراءة الحروف الأربعة التي ليس بينها صلة .

ويمكن التمثيل لهذه التجربة بما يأتي :

ج - غ - ق - ض (أربعة أحرف) - مصر جنة العالم (١٢ حرفاً) - سافر إبراهيم اليوم بالطيارة (٢٤ حرفاً) .

مراحل الطريقة المزدوجة :

تسير هذه الطريقة في أربع مراحل هي :

١- مرحلة التهيئة .

٢- مرحلة التعريف بالكلمات والحمل .

٣ - مرحلة التحليل والتجريد .

٤ - مرحلة التركيب .

وهذه المراحل الأربع مترابطة متعاونة ، وهي كالأجهزة المختلفة في الجسم الواحد ، لا يغني أحدها عن الآخر ، بل يؤدي كل منها وظيفة ضرورية لحياة الجسم ، وكل مرحلة من هذه المراحل تمهد التي بعدها ، وتتداخل فيها ، ولن يصل المعلم إلى الغاية التي ينشدها من تنمية قدرة الأطفال على القراءة ، إلا إذا قام بتنفيذ هذه المراحل ، تنفيذاً كاملاً صحيحاً . .

وفيما يلي شرح لهذه المراحل ، ورسم لطريقة السير فيها ، مع التوضيح بالأمثلة والنماذج ، وذكر بعض الوسائل المعينة :

أولاً : مرحلة التهيئة :

ويتجه العمل فيها - بوجه عام - إلى تعهد الأطفال ، وتنمية استعدادهم لهذه المواقف الجديدة في حياتهم ، وهي المواقف التعليمية التي سيأرونها فيها أعمالاً جديدة ، في بيئة اجتماعية لم يألفوها ، ومع وجوه جديدة ، لم يسبق لهم عهد بها ، وهذه التهيئة نوعان : تهيئة عامة ، وتهيئة للقراءة والكتابة .

التهيئة العامة :

الغرض منها عقد صلة بين المدرسة والبيت ؛ حتى لا يصدم الطفل بمواجهة هذا التغيير الفجائي في حياته ، وحتى يشعر بالأمن والاستقرار النفسي ، ومن أغراض هذه المرحلة أيضاً تمكين المعلم من الكشف عن مستوى الأطفال العقلي ، وقدرتهم اللغوية ، والتعرف إلى صفاتهم وطبائعهم ، وما بينهم من فروق في طبيعة الفهم والذكاء ، والقدرة على التعبير ، أو التعثر فيه ، والميل إلى الحركة والنشاط والمشاركة في الألعاب والاجتماعات ، أو الخمول والانزواء ، أو فروق اجتماعية وثقافية ، تستوجبها أحوال أسرهم المالية ؛ ليستطيع - في ضوء هذه الإمامة - أن يرسم الطريقة الناجحة لتعليم هؤلاء الأطفال .

وتتكفل هذه المرحلة أيضاً بمعالجة مشكلة أخرى ، تتكرر كل سنة في المدارس الابتدائية ، في أوائل العام الدراسي ، وتبدو هذه المشكلة في نفور الأطفال من المدرسة ، وارتفاع أصواتهم بالصياح والبكاء ، وتشبههم بملابس آبائهم ، أو أمهاتهم ، وتهيئهم

الدخول في هذا العالم البغيض المجهول، ولا عجب في هذا، فالطفل في أول يوم من عهده بالمدرسة، يجبر على مفارقة مراتع لهوه، وملاعب طفولته، ويحرم لذة المرح والحرية والانطلاق مع أترابه الذين ربطته الحوادث بهم، وسلوكته معهم في دنيا ممتعة بهيجة مشرقة الأرجاء، ويواجه في هذا اليوم قيوداً ثقيلة، وأنظمة صارمة، وحزماً يشيع في نفسه الخوف والقلق والإشفاق، ولا شك أن الطفل لن تتسق حياته في المدرسة، ولن يتقبل منها أى شيء، إلا إذا أحبها، وألفها، واطمأن إليها، وتبددت من نفسه عوامل الخوف والقلق والاضطراب.

وسائل هذه التهيئة :

١ - أن يتعاون آباء الأطفال الجدد مع المدرسة في الأيام الأولى من العام الدراسي، فيطوف الآباء مع أولادهم ببناء المدرسة وحجراتها، وما بها من ملاعب وحدائق وحظائر، ويطلعوا معهم الرسوم والصور، ويشترك المدرسون معهم في هذه الجولات، ويحلوا محلهم بالتدريج في قيادة الأطفال.

فإذا ما أنس الأطفال إلى هذا العالم الجديد، عمل الآباء والمدرسون على عقد صلوات جماعية بين الأطفال، بأن يدفعوهم إلى لون من الألعاب، أو يقيموا بينهم نوعاً من السباق، أو يسمعوهم من إذاعة المدرسة شيئاً من الفكاهات، أو الأغاني أو الأناشيد. ويمثل هذا تبديد مخاوف الأطفال، ويستشرون السكينة والاطمئنان. ويلتدُّون هذه التجربة الجديدة، ويطلبون منها المزيد.

٢ - أن يمنح الأطفال أكبر قسط من حرية الحركة واللعب والتنقل داخل المدرسة، وألا يؤخذوا - منذ اليوم الأول - بالدروس الجدية داخل الفصول، والجلوس على المقاعد.

٣ - أن تتجنب المدرسة - في معاملة هؤلاء الأطفال - مظاهر الخزم والخشونة، بل تكون المعاملة الرفيعة اللينة هي السائدة، ومن الضروري لتطبيق هذه السياسة أن يوصى ناظر المدرسة زملاءه المدرسين، وأن يشدد التنبيه على خدام المدرسة باتباع هذا الأسلوب اللين في معاملة الأطفال.

٤ - توحيد زى الأطفال، فهذا التوحيد يقضى على كثير من مظاهر الفوارق الحسية بين الأطفال، ويقال من آثارها في نفوسهم، ويؤلف بين قلوبهم، ويشعرهم بالأخوة

والمساواة ، وأنهم أبناء لأسرة واحدة ، هي أسرة المدرسة .
 ٥ - دعوة الآباء إلى زيارة أطفالهم بالمدرسة ، ومشاركتهم في حفلاتهم ورحلاتهم ، ومظاهر نشاطهم .

التهيئة للقراءة والكتابة :

أغراض هذه التهيئة كثيرة متنوعة ، منها :

- ١ - تعهد قدرات الأطفال على معرفة الأصوات ومحاكاتها ، وإدراك الفوارق بينها .
 - ٢ - إتقان الأطفال اللغة الشفوية ، استماعاً وأداءً ، وتزويدهم بطائفة من الألفاظ والمعاني ، وتدريبهم على التمييز بين الأضداد مثل : قريب وبعيد ، قصير وطويل ، خفيف وثقيل ، وعلى سماع القصص وفهمها ، وحكايتها وتمثيلها ، وإدراك ما يتضمها من اتساق الفكرة ، وترتيب الأجزاء .
 - ٣ - تدريب الأطفال على معرفة الأشياء ، وتسميتها من صورها أو نماذجها . . .
 - ٤ - تعويدهم دقة الملاحظة ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ، وما تنفق فيه ، وما تختلف .
 - ٥ - تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي يستخدمونها في القراءة والكتابة .
 - ٦ - تمكين المعلم من معرفة ما يكثر دورانه على ألسنة الأطفال من الألفاظ ، وما يعالجونه من الأفكار والمعاني ؛ ليتنفع بهذا في اختيار المفردات التي يعرضها عليهم ، بعد مرحلة التهيئة .
- وسائل هذه التهيئة كثيرة متنوعة ، نعرض بعضها فيما يلي ، ونودع للمدرسين والمؤلفين أن يبتكروا لها وسائل أخرى .

فللتهيئة الصوتية :

- ١ - يكلف المدرس بعض الأطفال أن يقلدوا أصوات بعض الحيوانات : كالقط والكلب ، والحروف والحمار ، أو الطيور : كالدجاج والبط والغراب واليمام ، أو أشياء أخرى : كصوت الجرس ، والساعة ، والطيارة ونحو ذلك .
- ٢ - يسأل المدرس الأطفال : من يستطيع أن يقول كلمة مثل : كبير ، صغير ؟

ويترك لهم فرصة للتفكير ، وسيظفر بكلمات مثل : جميل ، قريب ، بعيد ، رخيص ،
أو كلمة مثل : نام ، خاف ، فإتي التلاميذ بكلمات من هذا النوع ، مثل : صام ،
دار ، قال ، راح ، أو كلمة مثل : عود ، نور ، فإتي التلاميذ بكلمات ، مثل :
فول ، سور ، سوق ، طول . . .

٣- يكلف المدرس الأطفال أن يأتوا بكلمات أولها مثل أول كلمة « سمك » فينطقوا
بكلمات مشابهة ، مثل : ساعة ، سمير ، سعيد ، سيد ، سرير ، أو أن يأتوا بكلمات
آخرها مثل آخر كلمة « عدّ » فينطقوا بكلمات مشابهة ، مثل : شدّ ، مدّ ، هدّ ،
ردّ وهكذا ، ويلاحظ أن هذه الأمثلة السابقة تتجه إلى تعهد الناحية الصوتية من ناحية
القوالب العامة لنطق الكلمات ، ومن حيث اختيار حروف بذاتها ، لتأدية الصوت المطلوب
في السؤال ، وكذلك تتجه إلى اختيار المفردات ذات المعاني ، وللمدرس أن يزيد ما يشاء
من وسائل هذه التهيئة الصوتية .

ولتهيئة اللغوية :

- ١- يجول المدرس مع الأطفال بمعلم المدرسة ، من حدائق وحظائر وملاعب ،
ويسألهم فيما يشاهدونه أسئلة تستدعي أن يذكر الأطفال أسماء ما يرونه ، وصفاته ،
ومنافعه . . . وهكذا .
- ٢- يطلب المدرس من بعض الأطفال أن يذكروا أسماء أصدقائهم وزملائهم
وجيرانهم ، وأسماء من يعملون من أرباب الشهرة في السياسة ، أو الفنون ، أو الرياضة .
- ٣- يطلب إلى بعضهم أن يذكروا أربعة أعمال يقوم بها الفلاح ، أو ثلاث أغان ،
يسمعونها من الإذاعة ، أو ثلاثة أشياء نعملها في جيوبنا ، أو أربعة أشياء ، لونها أحمر ،
أو أبيض ، أو أخضر ، أو ثلاثة حيوانات تنفع الفلاح . . .
- ٤- يسأل المدرس الأطفال : أين نرى الأشياء الآتية :
النجوم - المراكب - الأسد - الورد - السبورة - الأهرام .
- ٥- يلقي المدرس على الأطفال بعض الألغاز السهلة ، ويدفعهم إلى التفكير فيها ،
ولتنافس في حلها ، كأن يقول لهم مثلا :
فاكهة ، شكلها مثل الكرة ، من الخارج خضراء ، ومن الداخل حمراء .

٦ - يلقى عليهم قصصاً قصيرة شائقة ، ويحدثهم في أشخاصها وحوادثها ، وله أن يختبر فهمهم ، ومدى تتبعهم للقصة ومنطقها ، بأن يحاول مغالطتهم ، بتغيير الرحلة الزمنية للقصة ، أو الرحلة المكانية ، أو نقص عنصر من الفكرة ، أو زيادة عنصر ، أو نحو ذلك مما يخل بالتسلسل والترتيب الطبيعي .

كما أن للمدرس أن يطلب من الأطفال أن يلقوا بعض القصص ، ويتخذ ما يلقون محوراً لمناقشات وملاحظات عامة ، وله - كذلك - أن يكلف بعض الأطفال القيام بتمثيل إحدى القصص التي سمعوها ، أو تمثيل بعض مواقف منها .

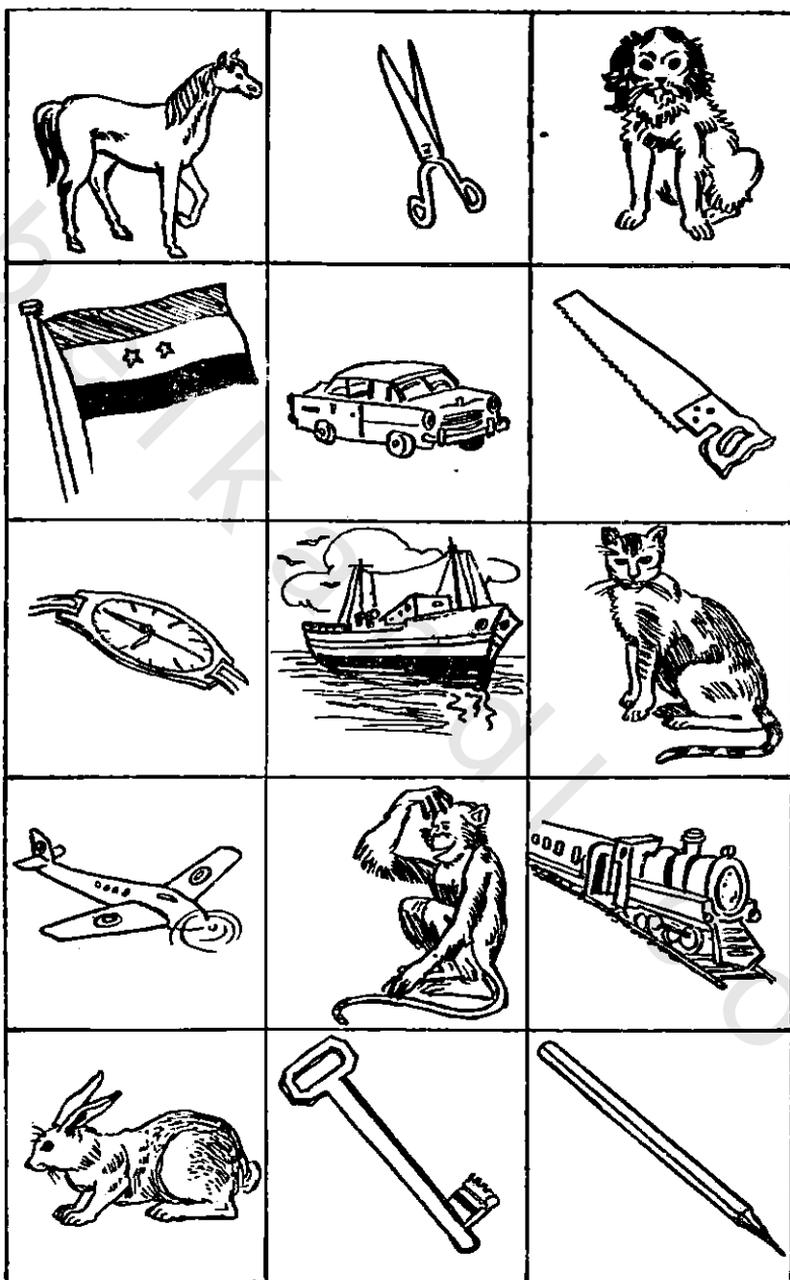
فلهذه التهيئة اللغوية آثار محمودة ، في تزويد الأطفال بمحصول لغوي ، وثروة فكرية ، وفي أخذهم بربط المعاني ، وإدراك ما بين الأشياء من علاقات موضوعية ، أو زمانية ، أو مكانية ، ولا شك أن لهذه الحصيلة آثاراً بعيدة المدى ، في تنمية استعداد الأطفال للقراءة والكتابة ، والدراسات اللغوية بوجه عام .

ولتعويد الأطفال دقة الملاحظة :

نعرض عليهم مجموعات من الصور ، ونطلب إليهم التعرف عليها ، وتسمية ما تدل عليه ، مثل :

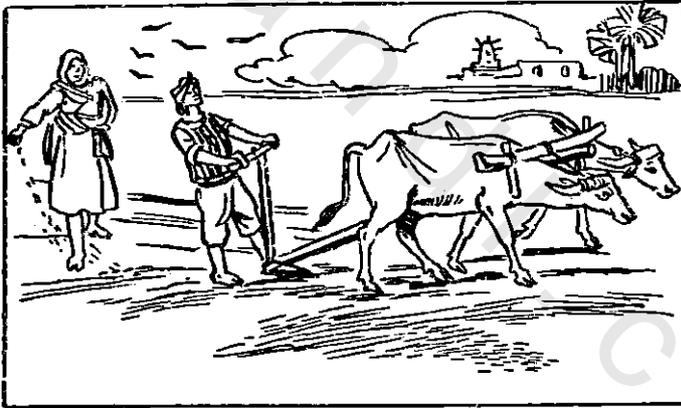
١ - مجموعة تشمل على صور :

كلب - مقص - حصان - منشار - سيارة - علم - قط - سفينة - ساعة
قطار - قرد - طيارة - قلم - مفتاح - أرنب - (تعرض على النحو التالي) .



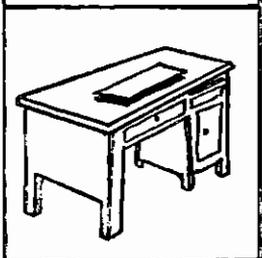
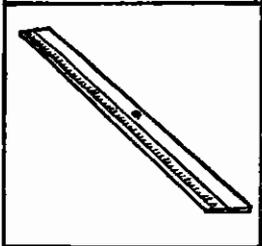
ويستطيع المدرس أن ينوع المحادثة في هذه الصور ، لتعهد فاحية التعبير والفهم ، وإمدادهم بالمعلومات ، وإقذارهم على إدراك العلاقات بين الأشياء .

٢- مجموعة أو مجموعات من الصور ، تشمل على أشخاص يؤديون أعمالا مثل :
أولاد يلعبون بالكرة ، أشخاص حول مائدة يأكلون ، فلاح يحرث الأرض بالحرث
نجار يشق الخشب بالمنشار ، بنت تنثر الحب للدجاج . (كما في الصور الآتية) :

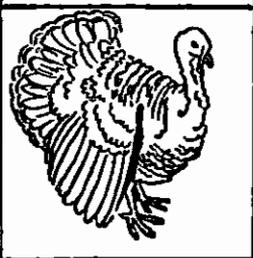
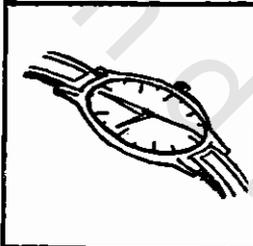
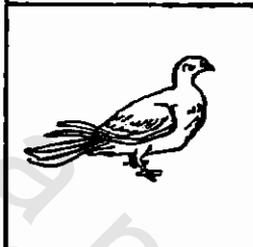


٣- مجموعات تشتمل كل منها على طائفة من الأشياء التي تجمعها صلة ، وبينها شيء مخالف لها ، مثل : (ا) يرتقالة - موزة - بطيخة - علم - شمامة - (ب) دجاجة - حمامة - ساعة - بطة - ديك رومي . (ح) كتاب - قطة - مسطرة - قلم - مكتب .

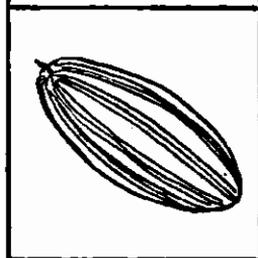
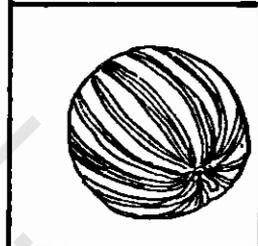
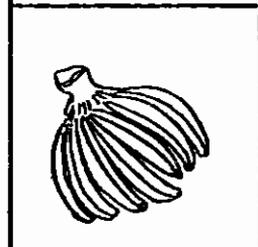
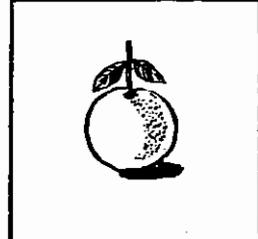
مجموعة (ح)



مجموعة (ب)



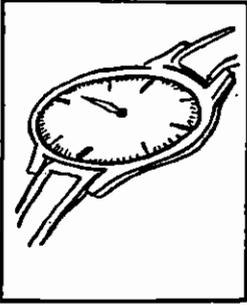
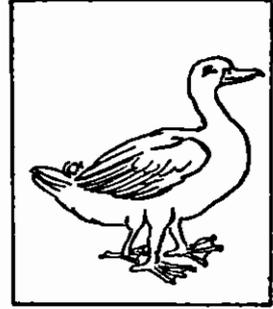
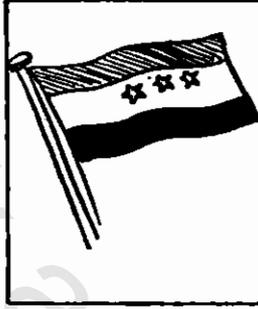
مجموعة (أ)



وفي هذه المجموعات يلرب الطفل على التعبير ، وعلى إدراك العلاقات بين الأشياء المترابطة .

٤- مجموعة تشتمل على رسوم ، بكل منها خطأ ، ويطلب من الأطفال النظر إلى الرسوم ، وبيان ما فيها من خطأ ، مثل :

بطة بثلاث أرجل - علم جمهوريتنا بثلاثة نجوم - كف بها ست أصابع - أرنب بأذن واحدة - قطة بدون ذيل . ساعة لها عقرب واحد .

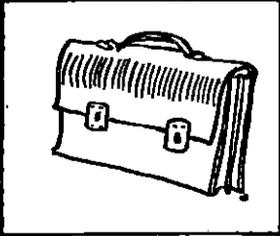
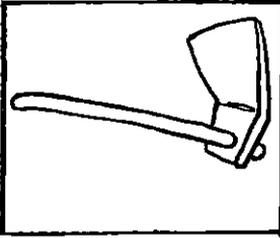
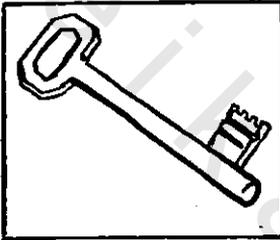


٥- مجموعة من الصور ، تعرض في وضع رأسى على يمين الصفحة ، وتقابلها مجموعة أخرى ، ترتبط بالأولى ، على النحو التالى :

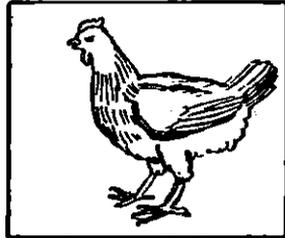
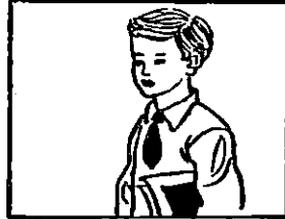
صورة منقار	صورة تلميذ
صورة مفتاح	صورة دجاجة
صورة فأس	صورة طفلة
صورة حقيبة كتب	صورة فلاح
صورة عروسة	صورة باب

(وليكن عرض هذه الصور على النحو الآتي مثلا) :

المجموعة الثانية



المجموعة الأولى



ويطلب من الأطفال أن يتعرفوا هذه الصور ، ثم يصلوا بين كل صورة في النهر الأول ، وما يناسبها من النهر الثاني بخطوط .

٦ - مجموعة من الصور ، تكون قصة قصيرة ، مثل :

- (أ) صورة ولد يحمل في يده عصا ، ثبت في طرفها خيط ، في آخره شص .
- (ب) صورة هذا الولد ، يقف على شاطئ النهر ، وينظر إلى الماء .
- (ج) صورته وقد أتى الشص في الماء ، وجلس .
- (د) صورته وقد أخرج سمكة عالقة بالشص .



ومثل :

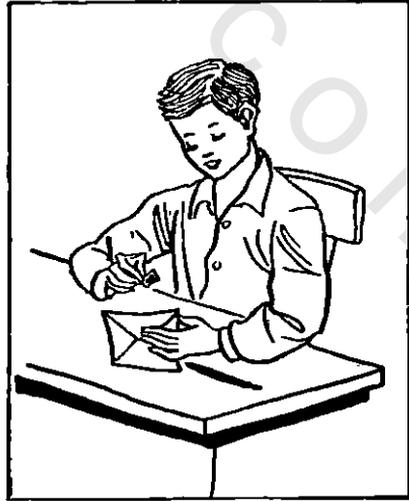
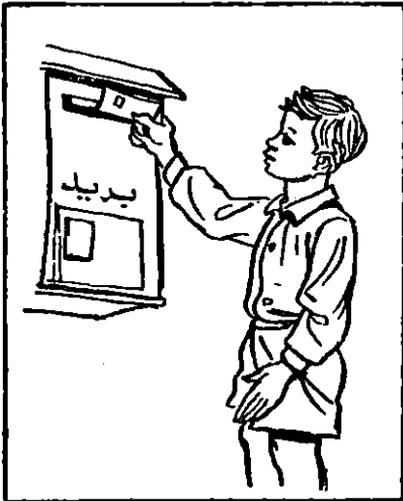
(١) صورة تلميذ يكتب .

(ب) صورة هذا التلميذ ، وفي يده ظرف خطاب .

(ج) صورة هذا التلميذ ، وعلى الظرف طابع بريد .

(د) صورة هذا التلميذ ، وهو يلقى الخطاب في صندوق البريد .

(وتعرض الصور كما يأتي) :



ويمكن أن تستبدل بالصور نماذج من الخشب ونحوه ، تمثل أشياء يعرفها الأطفال ، مثل : الكرسي والصندوق والسرير والمهرم ، ونحو ذلك .

ويقضى المدرس في مرحلة التهيئة للقراءة والكتابة نحو ثلاثة أسابيع ، وينبغي أن ينوع في استخدام الوسائل السابقة ، فيعرض على الأطفال كل يوم ألواناً متعددة منها ، كما ينبغي أن يستخدم في الدرس اللغة التي يفهمها الأطفال ، على أن يستعمل الألفاظ الصحيحة السهلة ، كلما أمكن ذلك ، ومن الممكن أن يخرج الأطفال من هذه المرحلة بطائفة قيمة من الأفكار والمفردات الصحيحة .

ثانياً : مرحلة التعرف بالكلمات والجمل :

هذه هي المرحلة الثانية من مراحل الطريقة المزدوجة ، وهي تعد أول محاولة لأخذ الأطفال برموز الحروف المكتوبة ، والربط بينها وبين الأصوات والألفاظ المنطوقة ، وفي هذه المرحلة يقوم المدرس بطائفة من الأعمال المنوعة ، نجملها فيما يأتي :

- ١ - عرض كلمات سهلة على الأطفال .
- ٢ - تدريبهم على النطق بها ، محاكاة للمدرس أو منفردين .
- ٣ - إضافة كلمة جديدة أو أكثر في كل درس جديد .
- ٤ - تكوين جمل من الكلمات السابقة ، مع التدريب على النطق بها .
- ٥ - استخدام البطاقات واللوحات ونحوها من الوسائل الحسية المعينة .
- ٦ - تدريب الأطفال تدريباً كافياً ؛ لتثبيت ما عرفوه .

وهذه الأعمال تتم في خطوات منظمة ، نشرحها في النموذج الآتي : وقد راعينا في اختيار مادته أن المفردات مما يألّفه الأطفال ، ويستعملونه في حياتهم ، وأن بعض الحروف تتكرر في أكثر الكلمات بنسب مختلفة ، وأن كثيراً من الكلمات تتكرر في الجمل ؛ حتى لا ينساها الأطفال ؛ وهذا هو النموذج ، نعرضه في بضع صفحات ، يستغرق علاجها مع الأطفال نحو ثلاثة أسابيع :



طريقة السير في هذا الدرس :

- ١- يرشد المدرس الأطفال إلى طريقة إمساك الكتاب ، وإخراج الصفحة المطلوبة (١)
 - ٢- يوجه أنظارهم إلى الصورة المرسومة في هذه الصفحة ، ويحدثهم فيها ، وسيعلمون أنها صورة تلميذ ، ويذكر لهم أن هذا التلميذ اسمه سمير
 - ٣- يذكر لهم أن الكلمة المكتوبة تحت الصورة هي كلمة « سمير » .
 - ٤- يقرأ المعلم هذه الكلمة ، ويطلب من الأطفال قراءتها جماعية أكثر من مرة ، ثم يطلب إلى بعضهم قراءتها ، واحداً واحداً .
 - ٥- يعالج مع الأطفال الصفحات (٢ - ٣ - ٤) على هذا النحو :
 - ٦- يعود المدرس إلى صفحة (١) ويقرأ كلمة « سمير » ثم يكتبها على السبورة . بخط واضح ، مراعيًا رسم الحروف بصورتها في الكتاب ، ويطلب من الأطفال قراءتها من السبورة ، ويتبع ذلك في الصفحات (٢ - ٣ - ٤) .
 - ٧- بعد هذا العرض يعمد المدرس إلى التدريب ؛ ليثبت صورة الكلمتين في أذهان الأطفال ، ولهذا التدريب صور كثيرة منها :
- (١) يكتب المدرس كلمة « سمير » في أعلى السبورة ، ثم يكتب تحتها في خط أفقي كلمتي « سمير » و « سميرة » عدة مرات ، ثم يطالب طفلاً بقراءة الكلمة العليا ، ويطلب غيره بأن يذهب إلى السبورة ، ويمسك قطعة الطباشير ، ويصل بين الكلمة العليا ، وما يشبهها في السطر الذي تحتها بخط يرسمه ، ثم يمحو المدرس الخطوط التي رسمها الطفل ، ويمحو كلمة « سمير » العليا ، ويكتب بدلها « سميرة » ثم يعيد التدريب على النحو السابق ، وهذه صورة التدريب على السبورة .

سمير

سميرة - سَمِير - سَمِيرَة - سَمِير - سَمِيرَة

(ب) يعيد المدرس هذا التدريب ، مع مراعاة كتابة الكلمة المفردة في الجانب الأيسر ، وكتابة الكلمات الأخرى في الجانب الأيمن في وضع رأسى كما يأتى :

سميرة

سمير

سمير

سميرة

سمير

سمير

الدرس الثانى ، ويشمل صفحتى (٥ ، ٦)



طريقة السير في هذا الدرس

في هذا الدرس كلمتان جديدتان ، هما : أخو ، أخت .

(أ) يسير المدرس كما سار في الدرس السابق ، فيقرأ الجملة ، ويطلب إلى الأطفال قراءتها قراءة جمعية ، مرات كثيرة ، ثم يطلب إلى بعضهم قراءتها أفراداً ، ثم يكتبها على السبورة ، ويسير على النحو السابق .

(ب) يمكن التدريب على هاتين الجملتين على نطاق واسع ، باستخدام السبورة ، أو البطاقات ، أو اللوحات ، أو كتب التدريب التي بأيدي الأطفال .

(جـ) يسير التدريب على الكتابة بجانب التدريب على النطق والقراءة ، وذلك استخدام السبورة ، أو البطاقات ، أو كراسة خاصة .

الدرس الثالث، ويشمل صفحة (٧)



في هذا الدرس كلمتان جديدتان ،
هما : أكبر - من .
وتتبع في هذا الدرس الخطوات السابقة ،
مع تنوع التدريبات :

الدرس الرابع ، ويشمل صفحة (٨)



في هذا الدرس كلمة جديدة ، هي ،
أصغر ، ويسير المدرس فيه بالطريقة
السابقة .

الدرس الخامس ، ويشمل صفحة (٩)

في هذا الدرس كلمتان جديدتان ،
 هما : أسعد - أبو ، وفي التدريب على هذا
 الدرس يمكن عرض هذه الجملة في عدة
 صور على السبورة ، مثل :
 أسعد أبو سمير وسميرة - أسعد أبو
 سميرة وسمير - أبو سمير وسميرة أسعد -
 أبو سميرة وسمير أسعد .
 وفي هذا التنوع زيادة تعريف للأطفال
 بهذه الكلمات .



الدرس السادس ، ويشمل صفحة (١٠)



في هذا الدرس كلمتان جديدتان ،
 هما : سعاد ، أم ، ويعالج هذا الدرس
 كسابقه .

الدرس السابع ، ويشمل صفحتي (١١ - ١٧) .



في هذا الدرس كلمتان جديدتان ، هما : وقف ، جلس .



الدرس التاسع ، ويشمل الصفحات (١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩) .



الجديد في هذا الدرس ثلاث كلمات ، هي : لونه - أبيض - أصفر .

الدرس العاشر ، ويشمل الصفحات (٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣) *

صفحة ٢١



أَمَسَكَتْ سَمِيرَةَ سَاعَةَ

صفحة ٢٠



أَمَسَكَ سَمِيرَ سَاعَةَ

صفحة ٢٣



سَاعَةَ سَمِيرَةَ لَوْنُهَا أَصْفَرَ

صفحة ٢٢



سَاعَةَ سَمِيرَ لَوْنُهَا أَبْيَضَ

في هذا الدرس كلمتان جديدتان ، هما : أمسك - ساعة .

• تشمل في طبع كتب الأطفال الألوان اللازمة .

ويجدر بنا - بعد هذا - أن نشير إلى عدة أمور :

١ - عرف الأطفال من هذه الدروس العشرة عشرين كلمة .

٢ - كما عرفوا تسع عشرة جملة ، يمكن في التمرينات أن يتولد منها - في غير تكلف - جمل أخرى من المفردات نفسها .

٣ - يلاحظ أن بعض الحروف تكرر أكثر من مرة في بعض هذه الكلمات ، وأظهرها حرف السين ، وهذا مما يساعد في مرحلة التحليل والتجريد .

٤ - لم نقيّد المعلم بصور محدودة من التدريبات ، وله أن يعتمد على كتب التدريب ، التي في أيدي الأطفال ، وأن يبتكر طرائق أخرى ، يستخدم فيها الوسائل المعينة الممكنة .

٥ - ليس من الضروري أن يتناول المدرس في كل حصة درساً جديداً ، بل ينبغي أن يعطى كل درس الزمن الكافي لتثبيت كلماته وجمله ، ولا ينتقل من درس إلى آخر إلا بعد التثبيت الكامل لمادته في أذهان الأطفال ؛ لأن النجاح في هذه المرحلة ضروري لما يتلوه من المراحل .

٦ - تمتد مرحلة التعريف إلى ما قبل آخر العام الدراسي بشهر ، حيث يتم تجريد جميع أصوات الحروف الهجائية ، وتعالج في أثنائها مرحلة التحليل والتجريد ، ومرحلة التركيب .

الكتابة في مرحلة التعريف :

كما يؤخذ الأطفال في هذه المرحلة بقراءة الكلمة أو الجملة ، ثم ينتقلون إلى الأصوات والحروف ، يؤخذون - كذلك - بكتابة الكلمة والجملة ، ثم ينتقلون إلى إتقان كتابة الأجزاء .

والغرض من التدريب على الكتابة في هذه المرحلة ، هو إقدار الطفل على رسم ما يقرؤه ، بصفة تقريبية ، ونغتنر له في ذلك ما يبدو في هذا الرسم من خطأ أو نقص ، أو قبح ، أو عدم انسجام بين الكلمات أو أجزائها ، كما لا نقيده بالكتابة بالقلم ؛ فإن استخدام القلم في الكتابة يشق عليه في هذه السن ، بل نترك له الحرية في رسم الكلمات والجمل بالتخطيط في الرمل ، أو استخدام الصلصال أو الخرز أو نحو ذلك .

وينبغي تشجيع الأطفال على الكتابة ، وإطراء جهودهم ، وعلم تصحيح شيء في كتابتهم .

ثالثاً : مرحلة التحليل والتجريد :

هذه هي المرحلة الثالثة من مراحل الطريقة المزدوجة ، نعرضها فيما يلي :

(أ) معنى التحليل والتجريد :

المقصود بالتحليل تجزئة الجملة إلى كلمات ، وتجزئة الكلمة إلى أصوات ، والمقصود بالتجريد اقتطاع صوت الحرف المكرر في عدة كلمات ، والنطق به منفرداً ، وتختار جمل التحليل ، وكلمات التحليل والتجريد مما سبق أن عرض على الأطفال ، وعرفوه ، وثبت في أذهانهم ، وتعد مرحلة التجريد أهم خطوات هذه الطريقة ، في تعليم القراءة للمبتدئين ؛ فعليها تتوقف قدرة الطفل على مواجهة الكلمات الجديدة وقراءتها .

(ب) هدف هذه المرحلة :

ترى مرحلة التعريف بالكلمات وإحمله إلى تثبيت الكلمة أو الجملة تثبيتاً تاماً في أذهان الأطفال ، بطريق التكرار ؛ حتى يستطيع الطفل أن يقرأها في سهولة وسرعة ، حين يقع نظره عليها ، دون مساعدة من المعلم ، أو استرشاد بصورة أو رسم ، والطفل في هذه القراءة يلتقط ببصره الكلمة أو الجملة التقاطاً كلياً ، كأنه يتناول قطعة واحدة ، أو شيئاً واحداً مياسكاً .

أما مرحلة التحليل والتجريد فهي ترى إلى أن يدرك الأطفال أن كل كلمة أو جملة تتكون من أجزاء كثيرة ، وأن الأجزاء تختلف نطقاً ورسمًا ، وذلك بتجزئة الكلمة أو الجملة إلى عناصرها .

(ج) متى يبدأ بهذه المرحلة :

ليس من السهل تحديد وقت معين لبدء هذه المرحلة ؛ لأن ذلك يرتبط بمستوى الأطفال ، ومدى ما فهموه في مرحلة التعريف ، وإمكانات المدرسة ، وما لديها من

بطاقات ولوحات ونحوها ، ولكن للمدرس أن يبدأ هذه المرحلة إذا ما اطمان اطمئناناً كاملاً إلى أن أطفاله قد عرفوا طائفة من الكلمات والجمل معرفة تامة ، وأن تدريباتهم السابقة على النطق والكتابة قد أثبتت قدرتهم على تمييز الكلمات وأصوات الحروف .

وسيتبين للمدرس أن الطفل قد تهيأ لمرحلة التحليل والتجريد ، وأن تكرار الجمل والكلمات في مرحلة التعريف ، قد ساعد على تثبيت صورها وأصواتها في ذهنه ، وأوضح له ما بين أجزائها من ضروب التشابه والاختلاف .

وسيعلم المدرس - كذلك - أن الطفل قد انتقل من إدراكه للكلمة جملة ، إلى إدراكها أجزاء ، وأصبح يعقد صلة بين الحروف وما يشبهها من الأشياء : فالألف - مثلاً - تبدو في نظره مثل العصا ، والسين كأسنان المنشار ، والباء كالطبق ، والهاء المقفلة كالكمكة . . . وهكذا .

ومعنى هذا أن الطفل قد كمل تهيؤه لعملية التحليل والتجريد .

وفي ضوء هذا كله يستطيع المدرس أن يبدأ هذه المرحلة ، قبل منتصف العام الدراسي ، وله أن يتجاوز هذه الفترة ، أو يسبقها إذا دعت الضرورة إلى ذلك .

خطوات هذه المرحلة :

- ١ - تحليل الجملة إلى كلمات .
- ٢ - تجريد أصوات الحروف .
- ٣ - تحليل الكلمة إلى أصوات .

ففي تحليل الجملة إلى كلمات :

يكتب المدرس على السبورة إحدى الجمل التي عرفها الأطفال ، ولتكن « سميّر جلس على كرسي » ويطلب طفلاً أو أكثر بقراءة هذه الجملة .

ثم يكتب المدرس هذه الجملة ، مع تغيير في ترتيبها ، ولتكن بهذه الصورة : « جلس سميّر على كرسي » ثم يطلب طفلاً أو أكثر بقراءتها ، ثم يكتبها بصورة أخرى ، مثل : « على كرسي جلس سميّر » ويطلب طفلاً أو أكثر بقراءتها ، ثم يوجه أنظارهم إلى

وضع كلمة « سمير » في الجمل الثلاث ، ولا شك أن تغير أوضاع الكلمات في الجملة مع المحافظة على المعنى ، يفهم الأطفال أن هذه الكلمات أجزاء في هذا الكلام .

وللمدرس أن يكتب كل كلمة من هذه الجملة في بطاقة ، ويعطى أحد الأطفال البطاقات الأربع ، ويكلفه أن يقرأ ما في كل بطاقة ، ثم يطلب إليه أن يضع هذه البطاقات ، واحدة بجانب الأخرى ؛ لتكوين جملة .

وأمام المدرس طرق كثيرة لتحليل الجمل إلى كلمات ، وفي كتب التدريب ما يساعده على ذلك .

وفي تجريد أصوات الحروف :

١- يختار المدرس كلمة تشتمل على الحرف المطلوب تجريده ، وليكن حرف السين ، مثل كلمة « سمير » ويكتبها على السبورة .

٢- يطلب من طفل قراءة هذه الكلمة ، ثم يطلب من آخر قراءتها ببطء ، ثم يطلب من ثالث قراءتها ببطء أكثر ، وستؤدي هذه التجربة إلى النطق بالصوت (س) فيأمره المدرس بالوقوف عند هذا الصوت .

٣- يطلب من طفل آخر تكرار الصوت (س . س . س) .

٤- ينطق المعلم هذا الحرف مشيراً إلى رسمه على السبورة ، ثم يقول للأطفال : هذا الجزء تكرر في كلمات كثيرة مما عرفتموه في الدروس السابقة ، ويطلبهم بذكر كلمات منها ، ويكتبها على السبورة في وضع رأسي ، تحت كلمة « سمير » كما يأتي :

سمير	↑	سمير
سعاد	↑	سعاد
أسعد	↑	أسعد
كرسي	↑	كرسي
جلس	↑	جلس
	↑	

٥- يسأل المعلم الأطفال : ما الجزء الذى تكرر فى هذه الكلمات ؟
ويتخير طفلاً يشير إليه .

٦- يعيد المعلم كتابة هذه الكلمات أمامهم مراعيًا كتابة حرف السين بلون مخالف ، ووضع شرطة أو سهم تحته .

٧- يطلب من الأطفال النطق بهذا الحرف ، فى كل صورة صوتية من صورته ، ويمكن هنا تعريف الأطفال اسم الحرف .

٨- يطلب منهم أن يأتوا بكلمات أخرى ، فيها هذا الحرف ، فى أى جزء من أجزاء الكلمة .

٩- ينقل ما على السبورة فى بطاقة كبيرة ، تسمى « لوحة التجريد » ويعلقها فى الفصل ؛ ليراها الأطفال دائماً ، فلا ينسوا الحروف المجردة .

١٠- يكتب المدرس مرة أخرى الكلمات : سمير - سعاد - كرمى - أسعد فى وضع رأسى ، مع مراعاة ضبط السين ، ويمرّن الأطفال على النطق بالكلمات ، والنطق بالسين مضبوطة ؛ وبهذا يدرب الأطفال على الشكل .

التدريب :

يكلف المدرس الأطفال أن يصنعوا هذا الحرف بالرسم فى الرمل ، أو باستخدام الصلصال ، أو الورق ، أو نحو ذلك .

تحليل الكلمة إلى أصوات :

لا يتسنى للمدرس هذا التحليل إلا بعد انتهائه من تجريد مجموعة من الحروف ، تصلح لتكوين بضع كلمات ، فلنفرض أن المدرس قد انتهى من تجريد أصوات الحروف الآتية :

(س - ع - د - ا - ر - م - ي - ك) وب تأمل هذه الحروف نجد أنها تساعد

على تحليل الكلمات :

(أسعد - اسم - كرمى - أمسك) ، وهذه الكلمات قد عرفها الطفل في دروسه السابقة .

وطريقة هذا التحليل :

١- أن يكتب المدرس في أعلى السبورة الحروف التي جردت كلها ، ويطلب من الأطفال قراءتها .

٢- يختار المدرس إحدى الكلمات السابقة ، ولتكن كلمة «أسعد» .

٣- يطلب من طفل قراءتها ببطء ، مع الإشارة إلى أجزائها عند القراءة .

٤- يشير المدرس إلى الكلمة ، ويقول للأطفال : هذه الكلمة مركبة من بعض الأجزاء التي في أعلى السبورة ، ثم يشير إلى الحرف الأول (أ) ويطلب من الأطفال أن يشاروا إلى ما يشبهه في أعلى السبورة ، ثم يكتب هذا الحرف (أ) مرة أخرى وهكذا في بقية الحروف ، وكلما أشاروا إلى حرف كتبه ، مع مراعاة ترك فاصل قصير بين كل حرفين متتالين ، حتى تتكون الكلمة ، ثم يدرب الأطفال على نطق أصوات هذه الحروف مرتبة ، ثم نطقها من غير ترتيب ، ثم يطلب إليهم كتابتها .

٥- ينتقل المدرس - بعد ذلك - إلى الكلمات الأخرى ، حتى يدرك الأطفال أن كل كلمة يمكن تحليلها إلى أصوات مختلفة .

ويستطيع المدرس أن يركب من هذه الحروف كلمات جديدة ، لم يسبق للأطفال عهد بها ، ويحللها معهم بهذه الطريقة ، مثل كلمة : عدس - رعد .

وكلما زادت الأصوات المجردة اتسع نطاق التحليل ، فإذا ما انتهى المدرس من تجريد أصوات الحروف الهجائية كلها ، والتدريب عليها ، استطاع الطفل أن يواجه أية كلمة جديدة بالقراءة والتحليل والكتابة .

الكتابة في مرحلة التحليل والتجريد :

الكتابة في مرحلة التعريف تشق على كثير من الأطفال ، ولكنهم في مرحلة التحليل يقدرّون على استخدام أقلام الرصاص والبطاقات ، وتحليل الكلمة إلى أجزائها سيدفع

الأطفال إلى الاهتمام بكل جزء ورسمه رسمًا صحيحًا ، والواقع أن التحليل والكتابة ، يساعد كل منهما الآخر .

وينبغي أن نقنع من الطفل في هذه المرحلة بما تسفر عنه محاولاته ، وألا نضيق بما يبدو في كتابته من العيوب .

رابعاً : مرحلة التركيب :

هذه المرحلة آخر مراحل الطريقة المزدوجة ، وهي ترتبط بمرحلة التحليل ، وتسير معها ، والغرض منها تدريب الأطفال على استخدام ما عرفوه من كلمات وأصوات وحروف في بناء جمل ، وهذا البناء نوعان : بناء جملة ، وبناء كلمة .

بناء الجملة :

ويأتي عقب تحليل الجملة إلى كلمات ، وذلك بإعادة تكوين الجملة من كلماتها ، أو بتأليف جملة جديدة من كلمات سابقة ، وردت في عدة جمل .

بناء الكلمة :

ويأتي عقب تجريد مجموعة من أصوات الحروف ، فيعمد المدرس مع أطفاله إلى بعض الحروف المجردة ، ويكون منها إحدى الكلمات السابقة ، أو كلمات جديدة ، لها مدلولها في أذهان الأطفال .

الكتابة في مرحلة التركيب :

يمارس الطفل الكتابة في هذه المرحلة ، بعد سلسلة من محاولاته السابقة ، ويتوقع منه في هذه المرحلة القدرة على ضبط يده ، وتحسين كتابته ، وتجنب الأخطاء الصارخة ، ونراه قد كسب كثيراً من مهارات الكتابة ، فيعني بالنقط ، واستقامة السطور ، ووضوح الأجزاء الدقيقة . . . وهكذا .

وقد فهم من العرض السابق أن تدريب الطفل على الكتابة ، ليس عملاً مستقلاً ، وإنما هو مرتبط بدروس القراءة ، ومتصل بها تمام الاتصال ، فتعليم القراءة في هذا الصف

يسير جنباً إلى جنب مع تعليم الكتابة ، والتقدم في واحدة منهما يساعد على التقدم في الأخرى .

كلمة لا بد منها :

يبدو مما عرضناه في طرق تعليم القراءة للمبتدئين ، أننا ننحاز إلى طريقة البدء بتعليم الكلمات والجمل ، وأنها تفضلها على طريقة البدء بتعليم الحروف ، وعلينا - إذن - أن نبدد هذه الحيرة التي تملك الآباء والمدرسين ، والتي تترجم عنها أسئلتهم وأحاديثهم حين يقولون : لقد جربت طريقة الحروف في الميدان التعليمي عشرات السنين ، فثبتت صلاحيتها ، ولم تلحظ فيها صعوبة ، ولم يرتفع من أجلها صوت بالشكوى ، وترى عليها أجيال متعاقبة من المثقفين ، فماذا حدث لها الآن ؟ وفيم العول عنها إلى طريقة البدء بالكلمات والجمل ، وقد قررتها وزارة التربية والتعليم ، في السنوات الأخيرة ، وأخذت بها المدرسين والأطفال في المرحلة الابتدائية ، فعجزت تلك الطريقة عن تحقيق الغاية ، وأثارت حولها عواصف من الشكوى والضجيج ، وأخفقت في تيسير القراءة على المبتدئين ، وخلفت وراءها أفواجاً من الأطفال ، انتهت بهم الدراسة في المرحلة الابتدائية ، وهم لا يكادون ينطقون جملة إذا حاولوا القراءة ، أو يكتبون أسماءهم إلا بمزيد من العسر والمشقة ؟

ونحن لا يسعنا إلا أن نعرف بأن طريقة الحروف تربي عليها أجيال وأجيال ، وأنها سادت ميدان التعليم عشرات السنين ، خالصة من النقد والاعتراض ، ولكن الذين يتصدون للدفاع عنها الآن ، إنما هم أبناؤها الذين هم في طور الشباب أو الرجولة ، ولعلمهم - لبعد عهدهم بهذه الطريقة - قد نسوا ما لا قوا فيها أيام طفولتهم من كد وعنت ، وما بذلوا لها من جهد ، وما أنفقوا فيها من وقت ، وما اعتراهم بسببها من ملل وسأم ، كاد يزهدهم في التعليم ، ويقذف بهم خارج أسوار المدارس ، ويدفعهم إلى ميدان حيوى آخر ، كما اندفع مئات وألوف غيرهم ؛ فراراً وهرباً ، وإشارةً للأمية على هذا التعلم الثقيل البغيض .

وإذا كان هؤلاء المدافعون قد وصلوا إلى غايتهم ، باستخدام هذه الطريقة ، فقد وصلوا على دابة هزيلة عجفاء ، ذاقوا معها مرارة البطء والتخلف ، وعانوا عذاب السفر ، وعتاء الطريق .

أما طريقة البدء بالكلمات والحمل فلا يسعنا - أيضاً - إلا أن نعترف بأنها أثارت شكاة وضجيجاً ، وكانت موضع التلذذ والاستياء ، وأنها أخفقت في كثير من ميادين التطبيق ، وقصرت بالأطفال عن بلوغ الغاية .

ولكننا نقرر - منصفين - أن هذا كله لا يرجع إلى عيب في جوهرها ، أو نقص في أصولها الفنية والنفسية ، وإنما هي سيارة فقدت السائق المدرب الخبير ، أو احتاجت أجهزتها - في بعض مراحل الطريق - إلى شيء من الإصلاح ، أو استكمال بعض الأجزاء ، ولو تهيأت لها كل المقومات لوصلت بأربابها إلى الغاية المنشودة ، في يسر وسرعة .

فالواقع أن هذه الطريقة امتحنت شر امتحان ، ولازمها شيء كثير من سوء الحظ ، وسوء الفهم ، وسوء الحكم :

١ - فهي طريقة جديدة ، لم يألفها المدرسون ، حينما كانوا متعلمين ، وحينما صاروا معلمين ، والنفس البشرية - في كثير من الأحوال - تنكر كل جديد مجهول ، وتنزع دائماً إلى ما ألفت من العادات والأساليب .

٢ - وهي تكلف المدرسين شيئاً غير قليل من الجهد والتفكير ، وتجرحهم لذة النظام الرتيب اليسير ، الذي درجوا عليه ، وحذقوا قواعده وأصوله ؛ فليس عجيباً - إذن - أن يضيعوا بها ، ويتمردوا عليها ، ويضنوا عليها بالإخلاص في التطبيق .

٣ - وهي - فوق ذلك - تحتاج إلى فهم أصولها وأسسها فهماً دقيقاً واعياً ، وهذا الفهم لم يتيسر لطائفة كبيرة من المدرسين ؛ لأنهم لم يلربوا عليها تدريباً كافياً ، قبل أن يطلب إليهم تطبيقها في ميدان التعليم ، وقد اقتضى ذلك أن كثيراً من المدرسين أهملوها ، ولم يتقيدوا بها إلا في فترات قليلة ، يبتلون فيها بزيارة الرؤساء والمفتشين ، فإذا ما خلوا إلى أطفالهم ، عادوا بهم إلى الطرائق القديمة ، يمارسونها في سر وخفاء ، على طريقة التهريب المحظور ، فكان سلوكهم هذا أشبه بالتهريب العلمي المقنوت ؛ وبهذا اضطرب أسلوب التعليم ، واضطربت عقول الأطفال ، والتوت أمامهم السبيل ؛ ففقدوا ثقتهم بأنفسهم ، وثقتهم بمعلميهم ، وبهذه التجربة الجديدة في حياتهم ، وباء أكثرهم بالخيبة وسوء العاقبة .

٤- وهناك عنصر آخر حارب هذه الطريقة ، وظاهر المدرسين على التنكر لها ، والخروج عليها ، وهذا العنصر هو الآباء ؛ فهذه الطريقة جديدة عليهم ، لم يألفوها ، ولم يفهموها ، ولا يملكون أن يتولوا تطبيقها على أولادهم .

٥- على أن تبعة إخفاق هذه الطريقة ، في بعض ميادين التطبيق ، لا ينبغي أن تلقى على المدرسين وحدهم ، ولا على الآباء والمدرسين ، وإنما يقتضى الإنصاف أن تلقى جزءاً من هذه التبعة على الطريقة نفسها ، بالصورة التي طبقت بها ؛ فقد أعفت المدرسين أول الأمر - في مبادئها وكتبتها - من أن يأخذوا أطفالهم بنطق الكلمات وأجزائها مضبوطة بالشكل المناسب ، وتأدية أصوات الحروف المختلفة ، باختلاف هذا الشكل ، فكان مفهوم القراءة في نظر الأطفال ، لا يعدو الالتقاط البصرى للكلمات ، وتأديتها على أية صورة صوتية ، دون التقيد بالشكل الضابط لهذه الأصوات ؛ وبهذا فسدت قراءتهم ؛ لأنها فقدت أهم المقومات الأساسية للقراءة العربية السليمة .

٦- وجزء من التبعة يقع على عاتق الوزارة : فقد فرضت هذه الطريقة على المدرسين ، ووضعت كتبها للأطفال ، ولكن هذه الكتب وحدها لا يمكن أن تخدم هذه الطريقة ، أو تحقق مزاياها ، أو تهين لها سبيل النجاح ، بل لا بد أن يكون بجانب هذه الكتب المعدة للقراءة ، كتب أخرى في يد الأطفال ، تشمل على طوائف كبيرة من التدريبات ، تسائر دروس القراءة ، ولا بد - كذلك - من توافر الوسائل المعينة الشائقة ، كالبطاقات واللوحات ، والنماذج ونحوها ، ونعتقد أن أكثر المدارس - وبخاصة مدارس الريف - تعوزها هذه الإمكانيات ، وليس من العدل أن نكلف المدرسين - وهم مرهقون بالأعمال والجدال المشحونة - أن يعدلوا بطاقات ، أو ينتجوا شيئاً من هذه الوسائل المعينة ، كما تحتاج هذه الطريقة أيضاً إلى أن يكون بيد المعلم كتاب يهديه إلى معالجة مراحلها ، وطريقة استعمال الكتب التي تخدمها .

• • •

هذه كلمة حق وإنصاف ، لا نريد بها إلا إحقاق الحق ، وإنصاف العاملين ، وحسم الرأي في مشكلة شغلت كثيراً من الآباء والمعلمين وقتاً طويلاً .

ونعود إلى « الطريقة المزدوجة » التي آثرناها . فدوجه النظر إلى أنها قد برئت من هذه

الشوايب ، وهيئتها وسائل النجاح ، ولا يعوزها غير إخلاص المدرسين ، ولسنا في شك من هذا الإخلاص ، بعد أن وضحت الغاية ، ومهد السبيل .

طريقة تعليم القراءة في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية :

تتكون هذه الحلقة من الصف الثاني الابتدائي ، وأطفال هذا الصف قد وصل مستواهم القرائي إلى تعرف الحروف وأصواتها ، وإلى تعرف كثير من الكلمات والجمل ، وإلى القدرة على قراءة كلمات جديدة .

تكفلت دراستهم في الصف الأول بوصولهم - أو وصول أكثرهم - إلى هذا المستوى ، علينا أن ندفعهم في هذا الصف إلى مستوى أرفع ، ولكن ينبغي أن ندخل في الاعتبار أن كثيراً من هؤلاء الأطفال انتقلوا إلى الصف الثاني ، وليسوا أهلاً له ، وإنما كان نقلهم بمضي المدة المحدودة في قانون التعليم الابتدائي ، ولم يتح لهم في الصف الأول وسائل الاستفادة الكاملة ، إما لكثرة غيابهم ، وإما لتقص في هيئة التدريس بالمدرسة ، وإما لتأخر صرف الكتب ، وإما لأسباب أخرى غير ذلك ؛ ولهذا كان من واجب المدرسين في هذا الصف أن يكثرُوا في أول العام الدراسي من تدريب الأطفال على ما سبقت دراسته في الصف الأول ، من التعريف بالكلمات والجمل ، ومن تجريد الحروف ؛ فلعل انقطاع الأطفال عنها مدة الإجازة الصيفية ، قد أنساهم كثيراً منها ، فإذا اطمأن المدرسون - بعد ذلك - إلى مستوى الأطفال ، عاجلوا معهم بطريقة منظمة متدرجة شيئاً من الصعوبات الهجائية الجديدة ، مثل أحرف المد الثلاثة ، والتنوين مع الحركات الثلاث ، واللام الشمسية ، واللام القمرية ، والمد ، والشدة ، والتاء المفتوحة ، والتاء المقفلة ، والألف اللينة في أواخر الكلمات ، ويجدر بنا أن نشير إلى عدة أمور :

١- أن الوزارة قد وضعت مواصفات لكتب القراءة ، يسترشد بها المؤلفون ، في اختيار مادة الكتب ، وطريقة عرضها ؛ ولهذا ينبغي أن يدرس المعلم طريقة الكتاب ؛ ليحسن استخدامه والانتفاع به .

٢- ربط الكتابة بالقراءة في هذا الصف .

٣- العناية بالتدريبات ، وبخاصة ما يتصل منها بالصعوبات الهجائية الجديدة .

٤- الانتفاع بالأناشيد السهلة في تحبيب القراءة إلى الأطفال .

طريقة تعليم القراءة في الحلقة الثالثة من المرحلة الابتدائية :

تتكون هذه الحلقة من الصفين الثالث والرابع ، وتلاميذ هذه الحلقة قد اجتازوا مرحلة الكلمات والجمل ، وتمت ثروتهم اللغوية ، وكسبوا شيئاً من مهارات القراءة والكتابة .

وفيما يلي رسم للطريقة التي يتبعها المدرس في دروس القراءة لهذه الحلقة ، أو دروس المطالعة ، كما يطلق عليها لهذه الحلقة ، ولما يتلوها في المرحلة الابتدائية ، والمرحلتين الإعدادية والثانوية .

وقبل أن نرسم خطوات هذه الطريقة نوجه أنظار المدرسين إلى ما يأتي :

١- لا نريد برسم طريقة لتدريس المطالعة أن نقيّد المدرسين بطريقة معينة ، أو نحرمهم حقهم في الابتكار والتجربة ، وإنما نتحصر غايتنا في رسم بعض المعالم ، التي ينبغي الاهتمام بها في درس المطالعة .

٢- ليست الطريقة من الجمود بحيث تأبى مواجهة الحالات المختلفة بما يناسبها ، ولكننا نريد المدرس على أن يتصرف في خطوات هذه الطريقة بما يحقق الغاية ، في ضوء ما أمامه ، من نوع الموضوع ، أو نوع التلميذ ، أو نوع الكتاب ، أو نحو ذلك . ومن أهم المسائل التي يحتاج المدرسون فيها إلى رأى يحسم الخلاف والاضطراب ، أن يعرفوا كيف يتناولون موضوع القراءة مع التلاميذ .

أبقرأ الموضوع كله قراءة متتابعة ، ثم يناقش بعد ذلك ؟

أم يقسم أجزاء ، ويعالج كل جزء على حدة ، قراءة ومناقشة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نذكر أن طريقة التناول من هذه الناحية تختلف باختلاف مرحلة التعليم ، وباختلاف نوع الموضوع ، من حيث الطول والقصر ، أو من حيث طريقة بنائه ، وترابط أجزائه :

(أ) ففي الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية ، يجزأ الموضوع ، ويعالج كل جزء على حدة .

(ب) وفي الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، وكذلك في المرحلة الإعدادية ، يقرأ الموضوع قراءة متتالية متتابعة ، ثم يناقش .

(جـ) وفي المرحلة الثانوية يجزأ الموضوع أجزاء - لأن الموضوعات عادة طويلة -

ويعالج كل جزء على حدة .

هذه هي الطريقة العامة ، ولكن من الممكن تغييرها :

(أ) فيقرأ الموضوع كله قراءة متتالية في الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية ، إذا كان الموضوع قصيراً ، أو كان قصة .

(ب) ويقرأ الموضوع في الصفين الخامس والسادس ، وفي المرحلة الإعدادية ، إذا كان طويلاً .

(ج) ويقرأ قراءة متتالية في المرحلة الثانوية إذا كان قصيراً ، أو كان قصة مترابطة .

خطوات الدرس :

يتبع المدرس الخطوات التالية ، وله أن يتصرف فيها ، مع المحافظة على الأسس الهامة : كالقراءة السرية ، ومناقشة الأفكار ، وشرح المفردات اللغوية .

١ - التمهيد :

ويكون بعرض صور أو نماذج ، أو بإلقاء أسئلة على التلاميذ ، تتصل بموضوع الدرس ، والغرض من التمهيد تهيئة أذهان التلاميذ للموضوع ، وتوجيه أفكارهم إليه بطريقة مشوقة ، تنقلهم مما كانوا فيه قبل دخول المدرس ، من أحاديث ومزاح وفكاهات ، إلى ما يريد المدرس أن يتجهوا إليه ، ويعيشوا بأفكارهم فيه ، وتنقلهم - كذلك - من الجوانب النفسية الذي كان مسيطراً عليهم في الحصص السابقة ، إلى الجوانب النفسية الملائم للدرس الجديد .

وليس الغرض من التمهيد مجرد الوصول إلى عنوان الدرس ؛ فهذا تمهيد قاصر متكلف ، لا يفي شيئاً ، ولكن الغرض هو تحصيل صورة عن الموضوع في أذهان التلاميذ ، وإثارة نشاطهم الفكري ، وبعث شوقهم إليه .

والتمهيد الناجح هو ما يشعر التلميذ بعده بحاجة إلى قراءة الموضوع ؛ ليهتدى إلى حل المشكلة التي أثرت ، أو ليعرف المزيد من التفصيل بعد الإجمال ، أو ليصل إلى الإجابة عن أسئلة وجهها المدرس ، وتعتمد أن يتركها دون جواب .

فيما يلي نموذج لهذا التمهيد :

فترض مثلاً - أن موضوع القراءة هو قصة الفأر والأسد ، وخلصتها أن الفأر مشى

على وجه الأسد ، وهو نائم ، فهب الأسد من نومه متزعجاً نائراً ، وقبض على الفأر ، يريد أن يضرب به الأرض فيقتله ، ولكن الفأر بكى ، وتوسل إليه أن يعفو عنه ، ويطلق سراحه ، فاستجاب له الأسد ، وعفا عنه وأطلقه .

وفي يوم وقع الأسد في شبكة صياد ، وأخذ يضطرب فيها ، ويبحث عن طريقة للخلاص منها ، ولكنه عجز ؛ فزار زئيراً عاليًا ، فسمعه الفأر ، وعرفه من صوته ، وأدرك أنه في شدة ؛ فأقبل عليه مسرعاً وطمأنه ، وأخذ يقرض الشبكة بأسنانه الحادة حتى مزقها ونجى الأسد منها ، فشكره الأسد على معرفته ، فقال له الفأر : معروفك أسبق ، وأنا لم أصنع شيئاً إلا رد الجميل .

فيستطيع المدرس أن يمهد لهذا الموضوع بحديث مع التلاميذ وأسئلة يوجهها إليهم على النحو الآتي :

— ما الحيوانات التي تعيش في المنزل ؟

— القط — الكلب — الأرنب — الفأر (وإذا لم يذكروا الفأر يسأل المدرس سؤالاً

آخر هو) :

— من الحيوانات التي تعيش في المنازل حيوان يقرض الكتب ، ويتلف الملابس ،

ويبحث في المطبخ ، فما هو ؟

— الفأر .

— من الحيوانات المفترسة حيوان قوى ، يسمى ملك الوحوش ، فما هو ؟

— الأسد .

وهنا يخطيء بعض المدرسين ، فيظنون أنهم قد وصلوا إلى ما يصلح — في نظرهم — عنواناً للدرس ، وهو « الفأر والأسد » أو « الأسد والفأر » فيقولون للتلاميذ : درسنا اليوم قصة عن الفأر والأسد .

ولكن التمهيد لا يزال ناقصاً قاصراً لا غناء فيه ، ولا يمس جوهر القصة ومغزاها ،

وإذن ينبغي متابعة الأسئلة ، على النحو التالي :

— أيهما أقوى : الفأر أم الأسد ؟

— الأسد .

— هل يمكن أن يعجز الأسد عن عمل ، ويقدر عليه الفأر ؟
— لا .

— ولكن حدث يوماً أن الأسد — هذا الحيوان القوي — عجز عن عمل ، واستطاع الفأر — هذا الحيوان الضعيف — أن يعمله .

— كيف ؟

— ستقرون اليوم قصة تعرفون منها الإجابة عن هذا السؤال ؛ فأخرجوا كتب المطالعة .

ويتوقع من التلاميذ — بعد هذا — أن يسارعوا إلى إخراج الكتب ؛ ففيها الإجابة التي تشقى نفوسهم ، وتبدد حيرتهم .

هذا لون من التمهيد ، لم يُكتف فيه بما يصلح أن يكون عنواناً للدرس ، ولكن روعي فيه إثارة التلاميذ ، وخلق مشكلة تحتاج إلى حل ، وعرض صورة مجملية لجوهر الموضوع ، تبعث الأذهان وراء تفاصيلها .

٢ — إخراج كتب المطالعة وأقلام الرصاص :

وفي هذه الفترة يكتب المدرس على السبورة التاريخين ، ومادة الدرس ، وموضوعه .

٣ — القراءة الصامتة :

فيأمر المدرس التلاميذ بقراءة الموضوع قراءة سرية ، ويرشدهم إلى الطريقة الصحيحة لهذه القراءة ، وهي أن تكون قراءة بالعين فقط ، دون همس أو تحريك شفة ، وبأمرهم — كذلك — بوضع خطوط بأقلام الرصاص تحت الكلمات الصعبة ، وأن يقرءوا قراءة فهم ؛ ليستطيعوا الإجابة عما يوجه إليهم من الأسئلة ، وللمدرس أن يسألنا : وما طول الفترة التي يتركها المدرس لهذه القراءة الصامتة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نذكر أن طول هذه الفترة يرتبط بمرحلة التعليم ، ونوع الموضوع من حيث الطول والقصر ، ومستواه من حيث الصعوبة والسهولة ، ومستوى الفصل من حيث التقدم أو التخلف ، ولكن القاعدة العامة أن يترك للقراءة الصامتة وقت يكفي للتلميذ المتوسط أن يعبر بنظرة الموضوع عبراً .

٤ - مناقشة الأفكار العامة :

وطريقتها : أن يلقى المدرس على التلاميذ الأسئلة ، حول الأفكار البارزة في الموضوع وذلك بعد الفراغ من القراءة الصامتة .

والغرض من هذه المناقشة أن يختبر المدرس مدى ما فهمه التلاميذ مستقلين ، وأن يحرص التلاميذ على الفهم في أثناء القراءة الصامتة ، ويراعى في هذه المناقشة أن تتناول النواحي الواضحة في الموضوع ، وألا تستغرق وقتاً طويلاً .

٥ - شرح المفردات اللغوية :

وطريقة الشرح متنوعة : فقد يكون الرسم ، أو عرض الصور ، أو عرض النماذج كافيًا لتوضيح المعنى ، ومن الطرق لهذا الشرح وضع الكلمة في جملة تساعد على توضيحها ، وعرض الجملة على التلاميذ ، ثم سؤالهم عن معنى الكلمة في هذه الجملة ، ومطالبهم - أحياناً - باستخدام الكلمة في جمل من إنشائهم ، ثم كتابة الكلمة ومعناها على السبورة بإملاء أحد التلاميذ ، ثم تكليف تلميذ آخر قراءة ما كُتِبَ ، وقد سبق أن ذكرنا أن هذه الطريقة مبنية على أساس نفسي ، هو فهم الجزء في ضوء الكل ، ثم يسأل التلاميذ عما عسى أن يكون لديهم من كلمات صعبة ، غير ما كتب على السبورة ، ويشرحها بالطريقة السابقة ، ويلاحظ في شرح اللغويات عدم التقييد بمعناها الوارد في المعجمات ، بل يكتفى بما يوضحها توضيحاً يساعد على فهم العبارة .

٦ - القراءة الجهرية الأولى :

ويبدؤها المدرس فيقرأ أمام التلاميذ ، ويطلب إليهم حسن الإنصات ؛ ليحاكوه في القراءة ، ثم يطلب من أحد التلاميذ القراءة ، ويحسن البدء بأقدر التلاميذ ، وبعد قراءته مقداراً مناسباً ، يجلس ويقرأ غيره ، بحيث تكون القراءة متتابعة ، ثم يتلوه ثالث وهكذا حتى ينتهي الموضوع ، أو الجزء المطلوب قراءته .

ويلاحظ أن تمضى هذه القراءة الأولى للموضوع بدون تصحيح الأخطاء التي تقع من التلاميذ ، إلا إذا كان الخطأ مخلًا بالمعنى ؛ وذلك لتهيئة جوٍّ يسوده الهدوء والسمت ، فيستطيع التلاميذ متابعة القارئ ، وفهم الموضوع فهماً دقيقاً شاملاً .

٧ - القراءة الجهرية الثانية :

يلاحظ أن عدم تصحيح الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ في القراءة الجهرية الأولى ، قد يثير في نفوس التلاميذ الأقرباء المتيقظين نوعاً من القلق والشك ، ولعلمهم سيئون الحكم على مدرسهم ، ويظنون به غفلة ، أو عدم احتفال بالدرس ؛ ولكي يسترد المدرس ثقتهم به ، ويستعيد مكانته في نفوسهم ، ويبدد هذا الوهم الخاطي ، يقول لهم قبل القراءة الجهرية الثانية :

إخوانكم الذين قرءوا الموضوع قد أخطئوا كثيراً ، وزيد الآن أن نعيد قراءة الموضوع قراءة جيدة خالية من الخطأ ، ثم يطلب إلى مجموعة أخرى من التلاميذ ، واحداً بعد آخر ، العودة إلى قراءة الموضوع ، أو الجزء الذي قرئ ، على النمط السابق ، مع العناية بتصحيح الأخطاء في هذه المرة .

٨ - مناقشة الأفكار الجزئية :

وتكون بتوجيه طائفة من الأسئلة ، تتناول الموضوع ، أو الفقرة المقروءة ، وذلك عقب القراءة الثانية ، والغرض من هذه المناقشة ، اختبار مدى ما فهمه التلاميذ من الموضوع ، واتخاذ المقروء وسيلة للتدريب على التعبير ، وتجديد نشاط التلاميذ ، ودفع السأم والملل عنهم ؛ بتنوع العمل في الدرس ، وعرضه في ألوان مختلفة .

وإثارة التلاميذ في هذه الخطوة ، وبعث انتباههم إليها ، ينبغي أن تشمل هذه المناقشة أسئلة في الصورة المرسومة في الكتاب ، وذلك بأن يوجه المدرس أنظار التلاميذ إلى هذه الصورة ، ويلقى عليهم أسئلة تختبر ملاحظتهم وخبرتهم ، وقدرتهم على تبين أجزاء الصورة ودلالاتها ، ومدى وفائها بتوضيح فكرة الموضوع ، كما ينبغي أن تشمل هذه المناقشة أسئلة غير مباشرة ، تثير تفكير التلاميذ ، وتتحدى ذكاءهم ؛ فلهذا النوع من الأسئلة أثر طيب في الأذهان ، وإثارة المنافسة بين التلاميذ ، وإحياء الدرس بوجه عام ، وإذا كان الوقت يتسع لقراءة ثالثة ، أجل هذا النوع من الأسئلة إلى ما بعد هذه القراءة الثالثة .

وتعد هذه المناقشة ناجحة إذا تكفلت بشرح أفكار الموضوع وما يتصل به من معلومات مختلفة .

٩- التلخيص :

يطلب المدرس من التلاميذ تلخيص الموضوع شفويًا ، بحيث يلخص كل تلميذ فقرة ، وقد يستغنى عن هذه الخطوة اكتفاء بالأسئلة الجزئية الشاملة .

١٠- تمثيل الموضوع :

إذا أمكن تحويل الموضوع إلى حوار تمثيلي قام التلاميذ بتمثيله أو تمثيل بعضه ، وذلك في نهاية الحصّة .

طريقة تدريس المطالعة للحلقة الأخيرة من المرحلة الابتدائية :

تتكون هذه الحلقة من الصفين الخامس والسادس ، وتلاميذ هذين الصفين قد تجاوزوا مرحلة الصعوبات الهجائية ، وكسبوا كثيراً من مهارات القراءة ، وزاد محصولهم من المفردات والأساليب .

وفي ضوء هذه الاعتبارات ، يتبع في تدريس المطالعة لهذين الصفين الطريقة التي رسمناها لتدريس المطالعة في الصفين الثالث والرابع مع مراعاة ما يأتي :

- ١- يتابع التلاميذ القراءة الجهرية للموضوع حتى ينتهى ، ومعنى هذا ألا يجزأ الموضوع ، وألا تعالج كل فقرة منه على حدة ، وإنما يقرأ الموضوع كله ، قبل المناقشة .
- ٢- يدرّب التلاميذ في مرحلة المناقشة على اقتراح عناوين جانبية تلائم فقرات الموضوع .

٣- لا داعى إلى مرحلتى التلخيص والتمثيل ، إلا إذا كان الموضوع قصة :

ثانياً : تدريس المطالعة في المرحلة الإعدادية

تلاميذ هذه المرحلة يزيد اعتمادهم على القراءة في تنمية الثقافة ، وكسب المعلومات ، فهي وسيلتهم في تحصيل كثير من المواد الدراسية ، وهي - كذلك - وسيلتهم لإشباع

ميولم القرائية ، وتحقيق ما يلتمسونه من ألوان المتعة والتسلية ، وتزجية أوقات الفراغ في عمل هادئ محبوب .

ونستطيع أن نطمئن إلى قدرة التلاميذ في هذه المرحلة على سرعة القراءة ، وعلى الاستقلال بالفهم .

وفي ضوء هذا نشير بأن يتبع في تدريس المطالعة لتلاميذ هذه المرحلة الطريقة التي رسمناها لاصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، مع مراعاة ما يأتي :

١ - إطالة فترة القراءة الصامتة شيئاً ما .

٢ - زيادة الأسئلة في مرحلة المناقشة العامة ، التي تعقب القراءة الصامتة .

٣ - توضيح ما في الموضوع من إشارات ومعلومات ، على أن يكون ذلك في إيجاز ؛ حتى لا يتحول درس القراءة درساً في التاريخ أو العلوم ، وبجمال هذا التوضيح في أثناء مناقشة الأفكار الجزئية .

٤ - ألا يكتفى المدرس بالأسئلة التي في الكتاب عقب الموضوع ، بل ينبغي أن يضيف إليها أسئلة أخرى ، تختبر الفهم والذكاء .

ثالثاً : تدريس المطالعة في المرحلة الثانوية

تتبع طريقة التدريس في المرحلة الإعدادية ، مع مراعاة ما يأتي :

١ - إطالة فترة القراءة الصامتة ، والتوسع في المناقشة العامة ، التي تعقبها .

٢ - تجزئة الموضوع ، ومعالجة كل جزء على حدة ، من حيث الشرح اللغوي والقراءة والمناقشة ؛ وذلك لأن الموضوعات في كتب هذه المرحلة طويلة غالباً ، وليس المتصور بهذه التجزئة التقييد بالفقرات المطبعية ، ولكن الغرض أن يقسم الموضوع وحدات متكاملة .

٣ - يكتفى بقراءة كل جزء مرة واحدة ، ثم يعالج بالمناقشة ، إلا إذا كان الموضوع ذا صبغة أدبية ، وفي أسلوبه ومفرداته وأفكاره نوع من السمو أو العمق ، فيقرأ كل جزء من الموضوع أكثر من مرة ؛ حتى يتاح للتلاميذ فهمه فهماً دقيقاً .

٤ - العناية بشرح ما تضمنه الموضوع من الحقائق والمعلومات المختلفة على ألا يطغى ذلك على وقت القراءة ، ويقتضى هذا زيادة العناية بإعداد الدرس ، واستشارة المراجع

المختلفة ، واتصال المدرس بزملائه مدرسي المواد الأخرى ؛ للتثبيت من المعلومات التي سيعرض لها .

٥ - شرح بعض الفوائد اللغوية ، إذا تهيأت المناسبة ، من ذلك مثلا : شرح الفرق بين « نسي » و « تناسى » وما يشبههما مثل « جهل » و « تجاهل » وذلك إذا وردت في الموضوع كلمة « تناسى » .

وشرح الخطأ في استعمال كلمة « نفذ » بدل « نفذ » بمعنى انتهى ، ونحو ذلك من الأخطاء الشائعة ، وذلك إذا وردت في الموضوع كلمة « نفذ » أو « ينفذ » .

٦ - تدريب التلاميذ على نقد المقروء ، من حيث الفكرة والأسلوب .

أخطاء التلاميذ في القراءة :

يخطئ التلاميذ في أثناء المطالعة ، وهذه الأخطاء أنواع منها :

١ - خطأ في الضبط والإعراب .

٢ - خطأ في بنية الكلمة ، بتقديم حرف على حرف ، أو بحذف بعض الحروف .

٣ - خطأ في إخراج الحروف من مخارجها .

٤ - خطأ في طريقة الأداء الذي يناسب تصوير المعنى كالتعجب والاستفهام .

٥ - خطأ يترتب عليه فساد المعنى ، وذلك بتغيير حرف بآخر ، مثل « نخلة » بدل

« نخلة » و « جمل » بدل « حمل » و « جبل » بدل « حبل » و « يريد » بدل « يزيد »

و « يحضر » بدل « يخضر » وهكذا .

متى تصلح الأخطاء ؟

يرى أكثر المربين أن تمضي القراءة الجهرية الأولى . بدون إصلاح الأخطاء ، إلا ما يترتب عليه فساد المعنى . والغرض من ذلك عدم مقاطعة القارئ ، وتمكين التلاميذ من فهم الموضوع : بالاستماع إليه يقرأ قراءة متصلة . وإنما تصحيح الأخطاء في القراءات التالية . وإذا أخطأ التلميذ لا نبادر بتصحيح الخطأ بمجرد وقوعه . وقبل نهاية الجملة . ولا نترك التلميذ حتى يتعدد كثيراً عن موطن الخطأ . ويقع في سلسلة أخرى من الأخطاء ، ولكن نتوسط بين الأمرين . فنصحح الخطأ بعد أن ينتهي التلميذ من قراءة الجملة .

ويفهم من ذلك أن هذا الرأي الأخير وسط بين رأى من يقول بتصحيح الخطأ بمجرد وقوعه وقبل انتهاء الجملة ، ورأى من يقول بتصحيح الأخطاء بعد انتهاء التلميذ من قراءة الفقرة .

كيف نصلح الخطأ للتلميذ ؟

١- بعد أن ينتهي من قراءة الجملة التي وقع الخطأ في إحدى كلماتها ، نطلب منه إعادتها ، مع تنبيهه على موضع الخطأ ؛ ليتداركه ، فإذا نطق التلميذ مثلاً : وكان الحارس واقفاً أمام الباب ، نقول له :
أعد هذه الجملة ، وتأمل كلمة « الحارس » .

٢- ومن طرق التصحيح الاستعانة ببعض التلاميذ ؛ لإصلاح الخطأ لزملائهم القارئین .

٣- ومن الطرق أيضاً أن ينطق المدرس نفسه بالجملة صواباً ، ويطلب من التلميذ محاكاته .

٤- ومن هذه الطرق أيضاً أن يصوغ المدرس سؤالاً في هذه الجملة. التي وقع فيها الخطأ ، بحيث يتضمن الكلمة التي أخطأ فيها التلميذ ، كأن يقول له : أين كان الحارس واقفاً ؟ على أنه ينبغي أن ينوع المدرس في طريقة الإصلاح ، فلا يلتزم طريقة واحدة ، وأن يستعمل الحكمة واللباقة في طريقة الاستعانة بالتلاميذ ؛ حتى لا يترتب على ذلك نتائج سيئة ، في علاقة التلاميذ ، بعضهم ببعض .

كما ينبغي ألا نسرف على القارئ ، فنقاطعه عند سبق اللسان ، أو عند تحريف لا يضر المعنى ، ولا أن نقف طويلاً مع المبتدئين في المسائل الدقيقة ، مثل طريقة الأداء المنوع لتمثيل المعنى ، وسوء طبع الكتب الحالية ، وعدم وفاء الضبط فيها ، يدعوننا إلى عدم الإكثار من مقاطعة القارئین .

تسجيل الكلمات اللغوية على السبورة :

- ١- المفردات التي تشرح للتلاميذ بعرض مدلولاتها عرضاً حسيّاً ، لا داعي إلى تسجيلها على السبورة ؛ لأن التلاميذ يرون رأى العين ما ترمز إليه الكلمة .
- ٢- المفردات المتوسطة الصعوبة لا داعي إلى شرحها أو تسجيلها .

- ٣- الكلمات الصعبة التي تتكرر عدة مرات في القطعة ، لا داعى إلى تسجيلها ؛ لأن تكرارها كفىل بثبيت معناها فى الذهن بعد شرحها .
- ٤- الكلمات المشروحة فى هامش الصفحة ، يكتبى بمناقشة معناها شفويًا ، ولا داعى إلى تسجيل معناها على السبورة .
- ٥- الكلمات التي تسجل مع شرحها على السبورة ، هى تلك الكلمات التي يتوقف على فهمها فهم العبارة التي وردت بها .

كتاب القراءة ذو الموضوع الواحد

(أ) الغرض من تقريره :

جرت وزارة التربية والتعليم ، فى السنوات الأخيرة ، على أن تقرر لكل صف من المرحلة الثانوية ، والمرحلة الإعدادية ، والصفين الخامس السادس من المرحلة الابتدائية - كتاباً للقراءة ذا موضوع واحد ، كأن يكون قصة ، أو سيرة بطل ، أو بحثاً فى موضوع مترابط ، وذلك بالإضافة إلى كتاب المطالعة ذى الموضوعات المتعددة .

والغرض من تقرير هذا الكتاب ذى الموضوع الواحد ، أن يخرج التلميذ من مجال القراءة فى موضوع محدود الفكرة ، إلى ميدان فى القراءة أرحب وأوسع ، وأن يلتقى بفكرة مبسطة ممتدة ، تعرض عليه نماذج متكاملة ، من قطاعات الحياة وصورها ، وأخلاق الناس فيها ، فيعيش فى هذه الفكرة بعقله ووجدانه ، ويملمه الشوق إلى معرفة غايتها على تتبعها ، وإدراك تفصيلاتها ، وهو - فى كل ذلك - يتزود بأوان من المعرفة والخبرة والثقافة ، ويحصل كسباً لغويًا من المفردات والأساليب ، وترى فيه عادة القراءة ، وتنمو قدرته على استشارة المراجع ، والانتفاع بها فيما يعالج من بحوث .

(ب) خطأ المدرسين فى معالجته :

يتبع كثير من المدرسين فى معالجة هذا الكتاب طرقاً عقيمة ، تذهب بغائده ، ومن ذلك :

- ١- أنهم يقسمون فصول هذا الكتاب على أشهر السنة الدراسية : أسوة بموضوعات المنهج فى الفروع الأخرى ، فيقرأ التلاميذ فى كل شهر مثلاً فصلاً من الكتاب ، وينتهون

من آخر فصل في آخر السنة . وهذا التقسيم يفوت على التلاميذ الغاية من هذا الكتاب ؛ لأنه يمزق وحدته ، ويقطع أوصال فكرته العامة ، ويقضى على ما بين أجزائه من صلة وترابط . ويبعث الملل في نفوس التلاميذ . ويطغى شوقهم إلى متابعة القراءة وتحصيل المتعة .

٢- أو يخصصون له شهرين في آخر العام الدراسي ، ويحتجون لذلك بأنهم يريدون أن يفرغوا له ، بعد انتهائهم من الموضوعات المقررة في الكتاب ذى الموضوعات المتعددة .

وفي هذا التأخير ضرر كبير ؛ لأن الفكرة في تقرير هذا الكتاب ، إنما هي العمل على غرس عادة القراءة في التلميذ ؛ ولكي نغرس هذه العادة ، يجب أن نبدأ - منذ أول العام الدراسي - بتشجيع التلميذ على هذا اللون من القراءة ، فإذا انتهينا معه من علاج هذا الكتاب . في وقت مبكر ، فسيشعر التلميذ بلذة الانتصار على هذا الكتاب ، ولعل ذلك يغريه بالتماس كتاب آخر ، يستعيره من مكتبة الفصل ، أو من مكتبة المدرسة ، ولعل هذه التجربة تشوقه فيكررها ، وفي هذا كسب عظيم .

وتأخير هذا الكتاب إلى آخر السنة ، يقطع على التلميذ رغبته في الاطلاع على كتب أخرى ؛ فقد أثبت التجارب أن التلميذ لا يحاول البحث عن كتاب يقرأ فيه ، مادام أمامه كتاب لم ينته منه .

٣- أن بعض المدرسين يعالجون هذا الكتاب بالطريقة المتبعة في كتاب القراءة ذى الموضوعات المتنوعة ، وذلك بقراءته قراءة جهرية في حصص المطالعة .

الطريقة الناجحة لمعالجة هذا الكتاب :

١- يقتطع المدرس في أوائل العام الدراسي جزءاً من حصصه ، يعرض فيه على التلاميذ فكرة مجملة عن الكتاب ، وموضوعه . وصاحبه . على أن يتحرى في هذا العرض التشويق والإثارة . فلعلهم بهذا يندفعون إلى قراءة الكتاب مستقلين .

٢- يطالبهم بقراءة الفصل الأول في المنزل قراءة دقيقة واعية ، ويحدد لهم ما ينبغي أن يهتموا به . على أن يناقشوا فيما قرعوه في حصص تالية .

٣- في حصص المناقشة يوجه المدرس إلى التلاميذ طائفة من الأسئلة ، يكون قد أعدها قبل ذلك ، على أن تكون هذه الأسئلة متنوعة الاتجاه والغاية ، فيكون بعضها لاختبار

التحصيل ، وبعضها لاختبار الفهم ، وبعضها لتدريب التلاميذ على النقد والحكم . إلى غير ذلك ، وينبغي استخدام دفتر المكتب في هذه الحصة . وتقويم إجابات التلاميذ وجهودهم بدرجات تسجل لهم في هذا الدفتر . ففي ذلك تشجيع للقارئ المطلع ، وحفز لغيره على الجهد والاهتمام .

٤- من الممكن أن تَمْضَى هذه الحصة كلها في مناقشات الفصل المقروء ونقده والتعليق عليه ، دون الالتجاء إلى القراءة الجهرية ، ومن الممكن - كذلك - أن تكون بجانب المناقشة قراءة جهرية ، إذا كان لها داع ، ومن الدواعي :

(أ) أن يكون في هذا الفصل المقروء مفردات لغوية كثيرة ، ويشك المدرس في أن بعضها لا يزال غامضاً على التلاميذ . ففي هذه الحالة له أن يكلف تلميذاً أو أكثر قراءة بعض الفقرات قراءة جهرية . تشرح فيها هذه المفردات الصعبة .

(ب) أن يسمو أسلوب الكاتب في الفصل الذي نوقش . وفي هذه الحالة يحسن أن تقرأ بعض الفقرات قراءة جهرية ؛ ليتذوقها التلاميذ .

(ج) أن يشتمل هذا الفصل المقروء على الفكرة المحورية في القصة . أو على عقدها ، فيحسن قراءة الفقرة الخاصة بذلك : لأن فهمها أساس لفهم القصة . ويراعى في كل ذلك أن تكون هذه القراءة الجهرية في الدقائق العشر الأخيرة . الحصة .

٥- ينتقل المدرس مع تلاميذه من فصل إلى آخر . بحيث ينتهون من الكتاب . في وقت مبكر . فلعل ذلك يحفز التلاميذ على التماس كتب أخرى للقراءة الحرة .

٦- يحسن أن يتخذ هذا الكتاب محوراً لنشاط لغوي متنوع متجدد ، ومن ذلك :

(أ) ربطه بدروس التعبير . فتختار منه بعض الموضوعات للكتابة فيها . كتأليف فصل ، أو تصوير شخصية ، أو تعليق على موقف . أو نقد تصرف . أو تحويل بعض فصوله من الأسلوب القصصي إلى الأسلوب الحوارى التمثيلي .

(ب) اختيار بعض فقراته لتكون أمثلة في دروس القواعد النحوية أو البلاغة . أو لتكون مجالاً للتدريب في كراسة التطبيق .

(ج) اتخاذ الكتاب أو بعض فصوله موضوعاً لمحاضرة . أو مناظرة أو ندوة . أو تمثيلية إذا أمكن ذلك .

ربط المطالعة بغيرها من الفروع

أشرنا في فصل سابق إلى وجوب الربط بين فروع اللغة ؛ لأنها جميعها متعاونة في تحقيق غاية مشتركة ، والدرس الناجح هو ما يبدو فيه هذا الترابط ، بصورة طبيعية غير متكلفة ، ويمكن ربط المطالعة بكثير من فروع اللغة ، على النحو التالي :

١- في درس المطالعة مجال واسع لتدريب التلاميذ على التعبير الشفوي ؛ فإجابات التلاميذ عن الأسئلة ، التي توجه إليهم فيما قروه ، وتلخيصهم الموضوع المقروء أو بعض فقراته ، وإجاباتهم عن الأسئلة التي تلي عليهم في الصور المرسومة ، كل ذلك لون من ألوان التدريب على التعبير الشفوي .

٢- ويمكن تكليف التلاميذ أن يجيبوا كتابة عن بعض هذه الأسئلة ، أو أن يلخصوا الموضوع المقروء ، وأن يحولوا بعض الموضوعات القصصية إلى تمثيلات صغيرة ، وفي هذا تدريب على التعبير الكتابي .

٣- ويمكن في المرحلة الابتدائية الربط بين المطالعة والإملاء . وذلك بأن يتخذ موضوع القراءة أو بعضه موضوعاً للإملاء .

٤- ويستطيع المدرس أن يتخذ من الموضوع المقروء أمثلة لدراسة قاعدة نحوية ، أو التطبيق عليها .

٥- وفي المرحلة الثانوية يمكن الاعتماد على الموضوعات الأدبية المقروءة في تدريس بعض الألوان البلاغية . وهكذا يستطيع المدرس أن يبعث الحياة في دروس القراءة ، ويربطها بغيرها من الفروع الأخرى .

مشكلة ضعف التلاميذ في القراءة

لا شك أننا جميعاً نلاحظ ضعف التلاميذ في القراءة ، وإذا آثرنا الرق في التعبير نقول : إن مستوى التلاميذ في القراءة أقل مما ينبغي ، وهذا يدعونا إلى أن نفكر في أسباب هذا الضعف . وفي طرق علاجه .

ولا شك أن بعض هذه الأسباب يرجع إلى التلميذ . وبعضها يرجع إلى المدرس وبعضها يرجع إلى الكتاب .

فما يرجع إلى التلميذ :

(أ) العوامل الجسمية ، ومنها :

- ١ - الصحة العامة ؛ إذ ترتبط قدرة التلميذ على القراءة - في غالب الأحيان - بصحته العامة ؛ فالتلميذ الصحيح الجسم يستطيع مواصلة القراءة ، والمواظبة على الحضور إلى المدرسة ، والمشاركة في ميادين النشاط التي تتطلب القراءة ، والتلميذ العليل يتأخر ويقل نصيبه من النمو والتقدم .
- ٢ - قوة الإبصار : لوحظ أن التلاميذ ضعاف النظر ، يتأخر نموهم في القراءة ، وتعليل ذلك ميسور .
- ٣ - قوة السمع : فضعاف السمع لا ينتفعون كثيراً بالقراءة الجهرية والاستماع ؛ ولهذا يتأخرون عن زملائهم .

(ب) الاستعداد للمطالعة :

بعض التلاميذ لا تتوافر لديهم الاستعدادات اللازمة للتقدم في المطالعة ، ومن هذه الاستعدادات الذكاء والانتباه ، والقدرة على حصر الذهن .

(ج) اللغة والخبرات :

للمطالعة علاقة شديدة بالتحصيل اللغوي للأطفال ، وقلة هذا التحصيل لدى الطفل تؤخر قدرته على القراءة ، كما أن التلاميذ يتفاوتون في خبراتهم باختلاف بيئاتهم وظروفهم الاجتماعية ، والمقروء دائماً يفسر في ضوء الخبرات السابقة ؛ ولهذا كان التلاميذ الذين يقل نصيبهم من هذه الخبرات أضعف من غيرهم في المطالعة .

وما يرجع إلى المدرس :

- ١ - أن بعض المدرسين لا يهتمون في دروس المطالعة بخلق الجو الذي يبعث نشاط التلاميذ ، ويثير رغبتهم في القراءة . ومنهم من يظهر في هذا الدرس بمظهر الخامل المستهين ، وكأنه يرى في حصة المطالعة فرصة للتخفيف من عناء العمل . فيضن على الدرس بما يتطلبه من النشاط والحماسة ، ولا شك أن هذا المظهر من الفتور والتراخي .

- سينعكس على التلاميذ ؛ فتفتقر حماسهم ، وتقل فائدتهم من دروس المطالعة .
- ٢ - يحمّد بعض المدرسين في دروسهم على طريقة عقيمة واحدة ، وليس لديهم القدرة على تنويع الطريقة ، ومواجهة كل فصل ، أو كل موضوع بما يناسبه من الطرق .
- ٣ - بعض المدرسين يخصصون للمطالعة الحصص الأخيرة من اليوم المدرسي ، حين يقل نشاط التلاميذ ، وتضعف قابليتهم للدرس ومشاركتهم فيه .
- ٤ - كثير من المدرسين لا يحاول الربط بين دروس المطالعة وألوان النشاط اللغوي ، التي تحتاج إلى القراءة والاطلاع .

وبما يعود إلى الكتاب :

أن كثيراً من كتب المطالعة لا تغرى التلاميذ بالقراءة ، إما لعدم ملاءمة مادتها ، وإما لرداءة شكلها ، وستحدث فيما يأتي بشيء من التفصيل عما يجب أن يتوافر في كتب القراءة ، من حيث الموضوع ، ومن حيث الشكل .

علاج هذه المشكلة

بينما أن لهذه المشكلة ثلاثة جوانب ، هي : التلميذ ، والمدرس ، والكتاب ، والعلاج الحاسم يقضى بتناول هذه الجوانب الثلاثة :

١ - فأما التلميذ فأمره شركة بين المنزل والمدرسة ، وعليهما معاً تقع تبعة الواجب ، في علاج جسمه وحواسه ، منذ أول عهده بالمرحلة الابتدائية ، وعلى المدرسة - كذلك - أن تتعهد التلميذ بالصقل والتنمية . وأن تعتمد إلى نواحي النقص والقصور فيه ، فتقدم له وسائل العلاج .

٢ - وأما المدرس ففي يده حلول كثيرة لهذه المشكلة . ويستطيع - إذا أخلص - أن يمجو هذه المشكلة من سجل المشكلات التربوية الخطيرة . التي لها آثار بعيدة المدى ، في إخفاق العمليات التعليمية :

(أ) فعليه أن يستخدم في التدريس الطرق المشوقة ، التي تبعث نشاط التلاميذ ، وتضاعف فائدتهم من الدرس .

(ب) وعليه - كذلك - أن يثير في نفوس التلاميذ حافزاً يدفعهم إلى القراءة .

وذلك بأن يضع أمامهم غاية بهمهم تحقيقها كحل مشكلة ، أو الإجابة عن سؤال ، أو الإلمام بشيء من التفاصيل عن موضوع شائق ، عرض عليهم في إيجاز ، ويسعلمهم أن يعلموا عنه المزيد من الحقائق والمعلومات .

(ج) وعليه - مستعيناً بالمدرسة - أن يعقد بين التلاميذ مسابقات في القراءة الحرة ، على أن يخصص للمجيدين جوائز قيمة .

(د) ومن الوسائل التي يملكها المدرس تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة ، والانتفاع بمكتبة المدرسة ، ومكتبة الفصل .

مكتبة المدرسة

التربية الحديثة تعد المكتبات المدرسية من أهم الوسائل التعليمية الناجحة ، لا مخازن للكتب يعلوها الغبار ، وتصان محتوياتها عن الأيدي ؛ ولهذا عنت وزارة التربية والتعليم بهذه المكتبات فحرصت على تزويدها بالكتب الصالحة ، وخصصت لها جزءاً من ميزانيات المدارس ، وعينت لها أمماء فنيين متفرغين ، وأنشأت لهم دراسات تدريبية في فنون المكتبات ؛ ليستطيعوا بجزأهم أن ينظموا المكتبة ، وأن يجعلوها وسيلة تعليمية ناجحة ، وعلى المدرس أن يكثر من التردد على مكتبة المدرسة . والاتصال بأمينها ، وأن يتبع ما يستجد فيها من الكتب . وأن يتخير من بينها ما يصلح للتلاميذ ، ويعد قوائم بأسماء هذه الكتب ، ويغرى التلاميذ باستعارتها وقراءتها ، بعد أن يقدم لهم موجزاً عن موضوعاتها واتجاهاتها ، وعليه - كذلك - أن يخصص بعض الحصص للمطالعة في المكتبة . وأن تكون مهمته مراقبة التلاميذ ومساعدتهم فيما يحتاجون إليه وأخذهم بأداب القراءة : من التزام الهدوء ، واحترام حرية الزملاء ، وإيثار التعاون ، والإخلاص في النصيحة ، وتبادل المنفعة .

مكتبة الفصل

هي صوان من الخشب والزجاج ، تحفظ فيه مجموعة من الكتب والقصص الملائمة للتلاميذ ، على أن يكون عددها أكبر من عدد التلاميذ . كما تحفظ فيه بعض المجلات والصحف المناسبة .

يوضع هذا الصوان أمام التلاميذ في إحدى الزاويتين القريبتين من السبورة ، ويراعى في اختيار الكتب والمجلات لهذه المكتبة أن تكون في مستوى التلاميذ ، من حيث موضوعاتها وشكلها ، وألا تتكرر الكتب التي سبق عرضها على التلاميذ في الصفوف السابقة ، وأن تكون الكتب مما يشوق التلاميذ ، ويفرهم بالقراءة : كالفصص والمسرحيات ، وكتب الرحلات والمغامرات ، وتاريخ الكشوف والاختراعات .

ويمكن الحصول على هذه الكتب من مكتبة المدرسة ، ومن اشتراكات التلاميذ ، وما يقدمه بعض التلاميذ هدايا ، من الكتب التي يفتنونها في مكتباتهم الخاصة ، وما يتلقاه المدرس من هدايا المؤلفين ، إلى غير ذلك من المصادر .

أما طريقة الانتفاع بها : فيختار المدرس من بين تلاميذ الفصل تلميذاً يتولى أمانة المكتبة ، ويوكل إليه صيانتها ، وإعداد سجل بأسماء الكتب التي بها ، ودفتر للاستعارة ينشئه الأمين على نظام يرتضيه المدرس .

ولا مانع من اشتراك بعض التلاميذ مع الأمين في تنظيم المكتبة : كوضع فهرس لها ، ولا مانع أيضاً من أن يتناوب مجموعة من التلاميذ عبء هذه الأمانة ، وعلى المدرس أن يراقب سير العمل بها ، ومدى إقبال التلاميذ عليها ، وعليه أن يربط دائماً بين ما يقرؤه التلاميذ من هذه المكتبة ، والتمرينات والاختبارات الشفوية والكتابية : حتى يحملهم على القراءة الدارسة الواعية .

وإذا نظم العمل في هذه المكتبة ، وأولاهها المدرس قسطاً من عنايته . أمكن كل تلميذ أن يقرأ في العام الدراسي مجموعة كبيرة من الكتب والقصص : وبهذا يحصل ثروة لغوية وفكرية قيمة . يظهر أثرها في تعبيره وتفكيره .

وبعض المدرسين يعد رسماً بيانياً يوضح جهود التلاميذ في القراءة ، ومدى ما بينهم من فوارق في عدد الكتب التي استعاروها ، وقد ثبت أن هذه الطريقة ، تدفع التلاميذ - في بعض الأحوال - إلى القراءة الشكلية ، فيستعيرون كتباً كثيرة - ويردونها قبل استيعابها : جرياً وراء هذا المظهر الشكلي . ولكن في يقظة المدرسين ومهارتهم ، وحرصهم على اختبار ما يقرؤه التلاميذ ما يكفل ضبط هذه الاستعارات ، وتوجيه التلاميذ توجيهاً سديداً .

٣- أما كتب المطالعة :

فهي عنصر أصيل في مشكلة القراءة ، وضعف التلاميذ فيها ، فهي داء وبيل إذا ساءت ، ودواء ناجع إذا صلحت ؛ ولكي ندرك أهميتها في حل هذه المشكلة ، نتدبر رأى أحد المربين إذ يقول : « أعطوني كتباً صالحة للقراءة أعظكم أفواجاً من الشبان ، يحسنون لغتهم ، ويصلحون للحياة » .

والواقع أن الكتب الصالحة الملائمة من خير الوسائل لدفع التلاميذ إلى القراءة ، ومعالجة زهدهم فيها ، وانصرافهم عنها .
وملاءمة الكتاب تيدوفي ناحيتين هما : ناحية الموضوع ، وناحية الشكل .

فن حيث الموضوع :

١- يجب أن تكون مادة الكتاب مشوقة مثيرة ، تشبع رغبة التلميذ في القراءة ، وحاجته إلى المتعة .

٢- كما يجب أن يكون الكتاب شائق العرض ، سهل الأسلوب ؛ حتى لا يتعذر فهمه على التلاميذ ، وأن تقدم المفردات اللغوية بقدر وبالتدرج ، بحيث لا تزيد على ثلاث كلمات في الصفحة الواحدة ، للصفوف المتقدمة ، وتقل عن ذلك في الصفوف الصغيرة .

ويجب هنا أن ننبه إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين الأسلوب السهل . والأسلوب المهلهل المهافت ، الذي يكاد يتداني من العامية ، ونحن - حين ننادى باستعمال الأسلوب السهل - إنما نقصد الأسلوب الخالي من التكلف والتعمق والالتواء ، مع جودة الصياغة ، وإحكام العبارة ، والمحافظة على المستوى الأدبي ، الذي ينمض بلغة التلاميذ ، ويسمو بتعبيرهم ، ويصنى أذواقهم .

وقد ظن بعض المدرسين والمؤلفين أن كتب القراءة . يجب أن ينزل أسلوبها إلى مستوى التلاميذ . وأن يمضى الأسلوب في هذا المستوى ضعيفاً سهلاً ، وأنكروا أن يكون للأسلوب حظ من القوة ، ونصيب من الأناقة والجمال الفني ، وغاب عنهم أن لهذا الكتاب غاية لغوية ، بجانب غاياته الثقافية ، ولا يمكن تحقيق هذه الغاية اللغوية ، إلا إذا تحرى المؤلف الأسلوب العربي الأصيل ، مع مراعاة المستوى ، الذي يجب أن يرقى إليه التلاميذ .

٣- ينبغي أن تكون الموضوعات متنوعة اللون والاتجاه ، بأن تعالج النواحي القومية ، والعلمية ، والاقتصادية ، والتاريخية ، والقصصية ، والأدبية ونحوها . مع مراعاة التدرج وإيثار الشائق الطريف .

وفي هذا المقام يجدر بنا أن نشير إلى حقيقة هامة . هي أن درس المطالعة إنما هو درس لغة ، وعبقورية اللغة إنما تتجلى في أدها ، وهذا يقتضى أن تكون الصفة الغالبة على موضوعات القراءة ، إنما هي الصفة الأدبية ، وأدبنا العربي زاخر بروائع القول نثراً ونظماً ، مع تنوع الفنون . وإحاطة بصور الحياة الطبيعية والبشرية ، فالعدول عن هذه الموضوعات الأدبية ، أو تحيف نصيبها . إلى الإكثار من موضوعات الثقافة الخفيفة ، تعرض في كتب المطالعة بأسلوب عصري مألوف . لا يؤدي الفائدة المرجوة . لأن هذه الألوان من الثقافة التاريخية ، أو العلمية ، أو القومية ، أو نحوها . لا يعزّز على التلاميذ أن يحصلوها مما يقرءونه في الكتب العلمية المنهجية ، أو في الصحف والمجلات ، أو مما يسمعونه في الإذاعة ، أو من غير ذلك من وسائل الثقافة الشائعة ، وكثيراً ما يقعون على هذه الألوان الثقافية في كتب القراءة ذات الموضوع الواحد ؛ ولهذا نرى أن يكون للمأثورات الأدبية . في كتب القراءة ذات الموضوعات المتنوعة ، الغلبة والسيادة ، مع مراعاة مستوى التلاميذ . وأن يكون بجانبها قلة من الفصول البارعة ، التي تعالج النواحي الثقافية الأخرى .

٤- أن يكون بيد التلميذ أكثر من كتاب للمطالعة ، على أن يكون بعضها موحد الموضوع : كقصة ، أو سيرة بطل ، أو تاريخ اختراع . أو نحو ذلك ، وبعضها يحتوي على موضوعات متنوعة .

ونحب هنا أن نناقش هذا النظام ، الذي درجت عليه الوزارة في رسم مناهج المطالعة ، والذي يقتضى بأن يكون في يد التلميذ كتاب للقراءة ذو موضوعات متنوعة . وكتاب آخر ذو موضوع واحد . ونؤثر في إدارة هذه المناقشة أن نوجه الأسئلة الآتية :

- ١- هل من الضروري الجمع بين الكتابين في كل المراحل ؟
- ٢- أيهما أجدى على التلميذ الكبير : الكتاب المتعدد الموضوعات ، أم الكتاب الموحد الموضوع ؟

٣- أي الكتابين أثبتت التجارب وفاءه بالحاجة . وقدرته على تحقيق الغاية ؟

٤- إذا سلمنا بضرورة الكتابين فلأيهما تكون الغلبة في كل مرحلة من مراحل التعليم

٥ - هل يستوعب التلميذ - عادة - كل كتاب منهما ؟

٦ - هل ما يستفيد منه التلميذ من كل كتاب يعادل ما تتكلفه الوزارة في تأليفه وطبعه ؟ والإجابة عن هذه الأسئلة ، وعمما يدور في فلكها ، تقفنا على طائفة من الحقائق الهامة ، ونحتم علينا أن نفكر تفكيراً جديداً في كتب القراءة للتلاميذ ، وفيما يلي بعض هذه الحقائق :

١ - لا شك أن لكل نوع من الكتابين فوائده الخاصة ، فالكتاب ذو الموضوعات المتنوعة يزود التلميذ بألوان مختلفة من الثقافة وضروب المعرفة ، والتلميذ في حاجة إلى هذه الألوان ، والكتاب ذو الموضوع الواحد ، شرحنا الغاية منه في فصل سابق ، ويكفي أن نجملها هنا في أن هذا الكتاب يعرض قطاعاً متكاملًا من قطاعات الحياة ، ويدفع التلميذ إلى القراءة المتصلة المحببة .

٢ - التلميذ في المرحلة الابتدائية ضيق الأفق ، قليل الخبرة ، محدود القراءة والاطلاع ، وهو لهذا محتاج إلى أن تمدّه بما ينقصه من ألوان الخبرة وفنون الثقافة ، وكتاب القراءة ذو الموضوعات المتنوعة ، يتكفل بسد هذه الحاجة إلى حد مقبول ، وإذن فمن الضروري أن يصرف لتلميذ المرحلة الابتدائية كتاب للقراءة من هذا النوع ، وبجانبه بعض القصص السهلة ، التي تشبع ميوله ، وتغذي خياله ، وتعوده القراءة المتصلة ؛ بل إننا نرى أن تتضمن كتب القراءة في المرحلة الابتدائية ألواناً متنوعة من المعلومات العامة التي تشمل عليها المناهج الدراسية لهذه المرحلة في مواد العلوم والصحة . والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية ، فيقرأ التلميذ في كتاب المطالعة موضوعات عن البقرة والسمكة والجرادة والنحلة . وعن القطن والقمح والقصب . وعن الأهرام وإصلاح الدين ومصطفى كامل . وعن النيل والسد العالي وفصول السنة . وعن العلم الوطني والحكم الجمهوري . وغير ذلك من الموضوعات ؛ ففي هذا عدة فوائد : أهمها مساعدة « مدرس الفصل » على ربط المواد الدراسية بعضها ببعض . وامتداد الوقت الذي كان يصرف في عرض هذه المعلومات في حصص مستقلة ، والانتفاع به في زيادة حصص اللغة العربية فيرتفع مستوى التلاميذ في اللغة القومية دون إرهاق لهم بزيادة في الحظوة الدراسية . وفي هذا الاتجاه أيضاً إبراز لوظيفة اللغة من حيث إنها وعاء المعرفة . وفيه - كذلك - فرص متجددة لتثبيت هذه المعلومات في أذهان التلاميذ ؛ لأنها ستعالج في عدة مجالات مختلفة للنشاط اللغوي كالقراءة والتعبير والإملاء .

أما تلميذ المرحلة الإعدادية ، فقد زاد محصوله الثقافي نوعاً ما ، وتمت قدرته على كسب الثقافة ، وتحصيل الخبرة مما يقرؤه أو يسمعه ، واتسعت - كذلك ، مناهجه في المواد الدراسية المختلفة ؛ ولهذا كانت حاجته إلى موضوعات ثقافية ، يقرؤها في كتاب المطالعة أقل من حاجة التلميذ في المرحلة الابتدائية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، نرى تلميذ المرحلة الإعدادية يصرف له كتاب ضخيم ذو موضوعات متنوعة ، يضم بين دفتيه فصلاً كثيرة ، تعالج نواحي مختلفة ، ومع ذلك أثبتت التجارب المتعددة أن التلميذ لا يقرأ من هذه الكمية الضخمة ، على مدى العام إلا موضوعات معدودة تقل عن عشرين موضوعاً ، يحددها المدرس ؛ ليقرأها التلاميذ في الفصل ، ويمتحنوا فيها آخر العام ، وهيئات أن يلتفت التلاميذ إلى غيرها من موضوعات الكتاب .

ومعنى هذا أن هذه الكتب لو اقتصرنا على هذه الموضوعات القليلة المعدودة ما نقصت الوزارة التلاميذ شيئاً ، وما تكلفت الوزارة هذه النفقات في طبع آلاف بل ملايين من صفحات لا تقرأ ، ويثول أمرها أخيراً إلى زوايا الإهمال ، أو إلى دكاكين البدالين .

ومن ناحية ثالثة ، نلاحظ أن هذا الكتاب - بشكله وحجمه - منفر للتلاميذ ، فهم يستقلونه ، ويستقلون حمله إلى المدرسة ، ويمتثلون على المدرس بشئى المعاذير المكذوبة ، دفاعاً عن تقصيرهم في استحضاره .

ونتيجة هذه المناقشة أننا نرى أن يصرف لتلاميذ المرحلة الإعدادية كتاب للقراءة ذو موضوعات متنوعة ، ويستحسن أن يتغير هذا الكتاب كل سنة أو كل سنتين ، وألا تزيد موضوعاته على عشرين موضوعاً ، وأن تختار هذه الموضوعات مما يمس الأفكار والمعاني الجديدة ، في نواحي القومية ، والاجتماع والاقتصاد ، والاختراع ، والأدب ، ونحو ذلك ، ونشترط أيضاً أن يستوعب التلاميذ هذا الكتاب ، ويمتحنوا فيه جميعه ، وأن يصرف لهم - بجانب هذا الكتاب - كتاب آخر أو أكثر من الكتب ذات الموضوع الواحد .

أما تلميذ المرحلة الثانوية فيصدق عليه ما يصدق على تلميذ المرحلة الإعدادية ، ولكن في نطاق واسع ؛ فمناهج التعليم الثانوى في المواد المختلفة ، تزود التلميذ بمجموعة صالحة من الحقائق والمعلومات التى لا يحمل به أن يجهلها ، وقدرة هذا التلميذ على الاطلاع ، وعلى الانتفاع بالوسائل المختلفة لتحصيل المعرفة ، وكسب الثقافة ، وقدرته

— كذلك — على المشاركة في وجوه النشاط الحيوى — كل ذلك يقلل من أهمية كتب القراءة ، ذات الموضوعات المتنوعة بالنسبة لهذا التلميذ ، ويزيد من أهمية الكتب ذات الموضوع الواحد بالنسبة له .

وعلى هذا نرى ألا يصرف لتلاميذ المدارس الثانوية كتب للمطالعة ذات موضوعات متنوعة ، وأن تقتصد الوزارة النفقات الباهظة التى تتكلفتها فى هذه الكتب ، وتنفقها أو تنفق بعضها فى كتب أخرى من ذات الموضوع الواحد ، وتصرف لكل تلميذ أكثر من كتاب ؛ وبهذا نضمن أن يقرأ التلاميذ كل محتويات كتب القراءة ، وأن تكون النفقات التى بذلت فى هذه الكتب . قد عادت بما يعادلها من الخير والفائدة للتلميذ .
وفىما يلى عملية حسابية يسيرة . تزيد رأينا لإيضاحاً :

كتاب القراءة ذو الموضوعات المتنوعة ، الذى يصرف لتلميذ المرحلة الثانوية يبلغ نحو ٣٠٠ صفحة . يقرأ التلميذ منها ما لا يزيد على ١٠٠ صفحة ، على أحسن الفروض ، ومعنى هذا أن ثلثى الكتاب لا ينتفع بهما التلميذ ، وبعبارة أخرى يضع ثلثا النفقات سدى .

ولو استبدل بهذا الكتاب كتاب آخر من الكتب ذات الموضوع الواحد ، أو كتابان كل منهما ١٥٠ صفحة لقرأهما التلميذ قراءة استيعاب ، وانتفع بهما انتفاعاً كبيراً ، وضوعفت فائدته .

ولإذا عزّ على الوزارة أن تأخذ بهذا الرأى الجديد الجرىء . وأبت إلا أن تضع فى أيدى التلاميذ هذا الكتاب التقليدى : فإننا نسايرها ، ولكن نشترط أن يغير هذا الكتاب أو يغير بعض موضوعاته (١) كل سنة أو كل سنتين ، وأن يكون صغير الحجم ، لا تزيد موضوعاته على عشرة موضوعات ، تتناول مظاهر التجديد فى الحياة المعاصرة . مع بعض فصول من روائع الأدب المأثور . وبهذا يسهل على التلميذ أن يستوعب هذا الكتاب ، وأن يؤدى الامتحان فيه جميعه .

هذا النظام الذى ندعو إلى الأخذ به يقتصد كثيراً من النفقات ، ويؤدى إلى زيادة الألفة بين التلميذ وكتاب القراءة ذى الموضوعات المتنوعة ؛ لصغر حجمه ، وطرافة مادته ،

(١) يحسن فى تمييز الموضوعات التى يقترح تغييرها الاسترشاد بالتقارير التى ترد إلى التفتيش العام بالوزارة من مفتشى المديرية التعليمية ، متضمنة آراهم الخاصة ، وآراء المدرسين والطلاب ، التى تسفر عنها استفتاءات دقيقة ، تجرى بينهم على نظام محكم .

وسهولة استيعابه ، ويؤدى - كذلك - إلى زيادة الاحتفال بالكتب ذات الموضوع الواحد ، والإيمان بأنها الوسيلة الناجحة لتحبيب القراءة إلى التلاميذ .

ومن حيث الشكل :

بعد أن انتهينا من إبداء رأينا فيما يجب أن تكون عليه كتب القراءة ، من حيث الموضوع ، نوضح فيما يلي ما يجب أن تكون عليه من حيث الشكل :

يجب أن يكون الكتاب شائق المظهر ، مغرياً جذاباً ، أنيق الغلاف ، كما يجب أن يكون متقن الطبع ، واضح الكلمات والحروف ، جيد الورق ، وأن يشتمل على صور كثيرة واضحة ملونة ، بحيث لا تقل الصور عن ربع مساحته للمبتدئين ، وأن تكون السطور قصيرة ، والهوامش عريضة ، وأن تكون المسافات بين السطور واسعة ، وبخاصة كتب الفرق الصغيرة ، وينبغي ضبط الكلمات بالشكل ، وقد أحسنت الوزارة إذ قررت مراعاة هذا الضبط في كتب المراحل المختلفة ، وبعبارة أوضح :

يجب أن يكون الكتاب مغرياً بالقراءة فيه ؛ فإن شكل الكتاب جزء من مادته .